السنة ٧٩ العدد الثالث والرابع مارس وأبريل ٢٠٢٥م برمهات وبرمودة ١٧٤١ش

مجلة

مدارس الأحد

محتوى العدد

الافتتاحية: تجربة رائدة في النظام الإداري... ١

دور المرأة في تاريخ الخلاص وحياة الكنيسة (١٣):
(١٤) حنة.. أم صموئيل النبى — د. جميل نجيب سليمان ٤
ارتباطنا بالأبدية في الصوم الكبير — القمص بيشوي وديع ٨

الخليقة الجديد في العظات المنسوبة إلى القديس مكاريوس:
القلب قصر المسيح — د. أمجد شوقى ١٢
تاريخ الكنيسة ما قبل مجمع نيقية ٣٢٥م (٢) — د. سينوت دلوار شنودة ١٧
خطوات في طريق النجاح والإبداع (١٤):
التشتت الرقمي (ج) — د. جرجس بشرى ٢٠
المسيح هو أساس خلاصنا — م. إيهاب عازر ٢٥
إنسان الله.. منارة الإسكندرية — د. ماجد سوس ٢٨
الإفخارستيا في تعاليم القديس كيرلس الكبير (١) — الشماس الإكليريكي جون ممدوح ٣٠
الصوم بين الجوهر والمظهر — أ. صموئيل موريس ٣٣
من التاريخ المسيحي.. عن محبي كلمة الله:
قصة فتاة صغيرة: ماري جونز — أ. نادية منير ٣٦
التعليم الآبائي في صلوات التسبحة (٣) — الشماس الإكليريكي مينا ملاك ٣٨
النهضة الآبائية في النصف الثاني من القرن العشرين — د. رودلف يني ٤٤
جرعة حياة ٤٧
عظة في الصوم المقدس للحث على الطهارة للبابا متاؤس الأول — أ. إسحاق الباجوشي ٤٨
اللغة اليونانية (٥): الظروف — د. جرجس بشرى ٥٣
نياحة نيافة الأنبا باخوميوس — التعليق على صورة الغلاف ب. غ

مجلة مدارس الأحد
يصدرها: بيت مدارس الأحد القبطى
إدارة المجلة :٧٠ شارع روض الفرج – القاهرة تليفون : ٢٢٠٢٩٧٤٤
الاشتراك السنوى مائتان وخمسون جنيها
رئيس التحرير : د. سينوت دلوار شنودة
نائب رئيس التحرير: أ. نادية منير
أسرة التحرير: د. جميل نجيب، د. أمجد شوقي د. جرجس بشرى
أ. إسحاق الباجوشي
مدير المجلة: أ. صبرى غالى حنا – **مراجع لغوي:** أ. خلف عبد الملاك بشرى
ترسل جميع المكاتبات بعنوان المجلة، **الاشتراكات**
تسدد **بالحساب الفضي** رقم ١٣٦٧٥٢ على مكتب بريد حدائق شبرا
باسم الأستاذ صبري غالي حنا
★ عند إرسال أية مبالغ بالحساب الفضي برجاء الاتصال بنا حتى يتم تسديدها بالحسابات
البريد الالكترونى: E-MAIL: sundaymag@hotmail.com

مجلة مدارس الأحد

السنة	مارس وأبريل ٢٠٢٥م	العدد
التاسعة والسبعون	برمهات وبرمودة ١٧٤١ ش	الثالث والرابع

الافتتاحية

تجربة رائدة في النظام الاداري لخدمة الرعاية الاجتماعية في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

في مقال "الإدارة الكنسية في ضوء كلمة الله" والذي نُشر في عدد يوليو وأغسطس ٢٠٢٤م من المجلة أشرنا إلى العجز الواضح في مواكبة التنظيم الإداري فى الكنيسة للانتشار والتوسع الديموجرافي للكنيسة القبطية من خلال تعدد الإيبارشيات داخل وخارج مصر.

وفي نفس المقال ناقشنا تعريف ومزايا وعيوب كل من النظام المركزي واللامركزي في الإدارة، وذكرنا أنه من مزايا النظام المركزي عدم حدوث إزدواجية في اتِّخاذ القرارات وتحديد المسئوليات، أما عيوبه فتمثلت في احتمال التسلُّط في اتِّخاذ القرار.

أما النظام اللامركزى فيتميز بالمرونة في اتخاذ القرارات وإتاحة الفرصة لنمو قيادات جديدة وتبنى أفكار جديدة، بينما تظهر عيوبه في عدم إمكانية المراقبة في نواحي عديدة وأيضًا فى تضارب وتعارض القرارات.

ومن خلال كلمة الله في الكتاب المقدس اتضح لنا أن اختيار نظام الإدارة يتوقف على نوعية الخدمة المطلوب القيام بها، وبناء على ذلك تعطي الصلاحيات والسلطات وتوزيع المسئوليات والمراقبة والمتابعة... وفي جميع الأحوال يجب توفر روح الإيمان والمحبة والأمانة متمثلة في الرغبة

الحقيقية في نجاح الخدمة تحت قيادة مؤهَّلة وحكيمة وممتلئة من الروح القدس للجمع بين التوافق وبين مرونة التنوع والتعدُّد في الجسد الواحد.

وفي عيد القيامة المجيد في العام الماضى بدأ العمل في خدمة الرعاية الاجتماعية (لإخوة الرب) بنظام وإدارة تجمع بين المركزية واللامركزية وقد أطلقوا عليه - مجازًا -نظام مركزية اللامركزية...

في ظل هذا النظام اجتمعت وانضمت ١٧ كنيسة داخل مصر لإدارة خدمة الرعاية الاجتماعية [كنائس مصر الجديدة - مدينة نصر - كنائس المدن الجديدة فى التجمع والشروق ومدينتى والرحاب- وكنائس اسكندرية] في تجربة فريدة ورائدة للإدارة الكنسية بعد عمل ومجهود استغرق سنة ونصف تقريبًا فى الإعداد له من خلال تكوين قاعدة بيانات بالأرقام والإحصاءات للأسر المُقدم لها هذه الخدمة في مختلف أنحاء الجمهورية - وبعد أن ظهر للكثيرين نجاح هذا النظام وثمره المبارك بلغ عدد الكنائس المشتركة فيه الآن حوالى ٢٧ كنيسة بعد انضمام كنائس المعادى والزيتون ومسرة بشبرا إليه.

*الواقع السابق لهذه التجربة :-

كان هذا الواقع بمثابة الدافع الحقيقي وراء القيام بهذه التجربة من خلال مراقبة القائمين على خدمة الرعاية الاجتماعية لما يحدث فيها وملاحظة ازدواجية بل وأحيانًا تعدد وتكرار القيام بها من قبل كنائس مختلفة في أماكن بعينها، وحرمان مناطق أخرى كثيرة من هذه الخدمة بشكل أفتقر كثيرًا إلى العدالة في التوزيع، وكان ذلك يتوقف على قرب أو بعد هذه المناطق من الكنائس الغنية في القاهرة والتي تقوم بهذه الخدمة، كما كان يتوقف على مدى نشاط كاهن الكنائس الفقيرة وعلاقاته واتصالاته، ووجِدت الإحصاءات أن ٢٢٪ من المناطق المخدومة يغطى التوزيع فيها أكثر من ٢٠٠٪ من عدد الأسر بها، بينما النسبة الأغلب من المناطق المخدومة يغطى التوزيع فيها أقل من ٤٠٪ من عدد الأسر.

فقد كانت كل كنيسة تعمل وتقوم بهذه الخدمة بمعزل عن الكنائس الأخرى بغير معرفه أو تنسيق فيما بينها، بل والأكثر من ذلك أنه داخل الكنيسة الواحدة أحيانًا كانت الخدمات المختلفة فيها تقدم بدون تنسيق أو علم بينها وبين بعض فكانت الخدمات تقدم وكأنها جزر منفصلة بعضها عن بعض في لا مركزية مطلقة غاب عنها هدف الجسد الواحد وطغت عليها الفردية غير المنظمة القريبة من الفوضى ونتج عنها إزدواجية وتعارض في القرارات وسوء النتائج والتداعيات...فقد

صار الهدف هو السعي وراء اجتذاب أكبر قدر من المساعدات المادية والعينية لخدمة كل كنيسة حتى لو جاء على حساب حرمان أعضاء آخرين من الجسد الواحد من الحد الأدنى من الاحتياجات.

بينما عندما يتسع القلب والفكر وتختفى الأنانية والفردية تزيد البركة ويعم الخير ويصح الهدف، وهذا ما نتج عن النظام الجديد حيث أشارت الإحصاءات إلى ما يلى:-

تغطية الرعاية الاجتماعية أكثر من ٩٠٪ من الإيبارشيات المختلفة بنسبة ١٠٠٪ لعدد الأسر المسجلة ..

طريقة عمل المنظومة:

تُدار هذه المنظومة من خلال برنامج ألكترونى لوضع قاعدة بيانات عامة لخدمة الرعاية الاجتماعية، حيث يسجل بالبرنامج جميع أسر الرعاية الاجتماعية (إخوة الرب) على مستوى كل إيبارشيات مصر ويكون الرقم القومى هو المدخل الأوحد لهذا البرنامج.

كما يُدار هذا البرنامج وفقا لنظام عنقودي بمعنى أن قداسة البابا وحده له الحق في الدخول على البرنامج كله بجميع إيبارشياته.

الأسقف له حق الدخول لمعرفة تفاصيل الخدمة في جميع كنائس إيبارشيته.

الكاهن له حق الدخول لمعرفة تفاصيل الخدمة بأسماء أسر كنيسته. كما يعطى لأمين الخدمة فى كل منطقة كلمة المرور لمعرفة بيانات تلك المنطقة.

أما داخل كل كنيسة وكل إيبارشية فكل مسئول له حق إدارة وتولى جميع تفاصيل الخدمة دون تدخل أو إجبار من أي جهة.

وهكذا يمكن أن نطلق على هذا النظام: النظام المركزي الاختياري.

إنها تجربة رائدة فى التنظيم الإدارى للخدمات الكنسية تهدف إلى تحقيق العدالة فى التوزيع كما تتيح التفاعل الإيجابى بين الكنائس فى سلوك وتوجه عملى للخروج من الفردية وتبادل الخبرات والخيرات بشكل يقترب من الكنيسة فى عهد الرسل حيث ينظر الكل لاحتياجات الجميع بقلب واحد.

وقد استقبل قداسة البابا تواضروس فى يوم ٢٠ مارس بعض الآباء الكهنة المسئولين عن هذه الخدمة وبعض رجال الأعمال فى الأنبا رويس معربا عن إعجابه الشديد بهذه التجربة ومشيدًا بها قائلاً: إن النجاح يبدأ بالنظام...

دور المرأة في تاريخ الخلاص وحياة الكنيسة (١٣)

(١٤) حنة.. أم صموئيل النبي

دكتور جميل نجيب سليمان

ثم نأتي لهذه المرأة المؤمنة التي تبرز بين نساء العهد القديم بعلاقتها الوثيقة بالله، ومن خلال الضيقات التي اجتازتها فاضت عليها نعمة الله فصارت أمًا لنبي عظيم هو صموئيل النبي[١] آخر من قضى لإسرائيل قبل عصر الملوك.

وحنة[٢] كانت إحدى زوجتي رجل من جبل افرايم اسمه القانة واسم الزوجة الثانية فننة، وبينما كان لفنّنة أولاد فإن حنة كانت عاقرًا، وهي المحنة التي كانت تجوزها كل امرأة منذ السقوط حُرمت من الإنجاب، ذلك أنه بحسب وعد الله أنه من نسل المرأة يأتي المخلص الذي يسحق رأس الحية (تك٣: ١٥)، ويحرر الإنسان من سلطان الخطية والموت الأبدي.. من هنا فقد كانت كل امرأة تتطلع أن يأتي منها النسل المبارك.. وبالتالي كانت المرأة العاقر ترى نفسها قد سقطت من النعمة وأنها مرفوضة من الله، فيغلُب عليها الحزن والكآبة والإحساس بالعار، وبينما تتعالى عليها النساء اللاتي انجبن البنين، فكانت تقتلها الغيرة والشعور بالحرمان.

هكذا كان حال حنة، والذي كان يُضاعف من حدته تعيير ضرتها فننّة لها وإغاظتها، ولم يكُن أمام حنة غير أن تلتجئ إلى إلهها المحب لكي يزيل عنها معاناتها وهي تتوسل إليه أن يُخرجها من محنتها[٣]

■ الرب يستجيب:

كانت الأسرة تصعد كل سنة إلى شيلوه يسجدون للرب ويقدمون الذبيحة السنوية في خيمة الاجتماع (١صم ١: ٥).. وبالنسبة لحنة كانت هذه أيام حزن حيث كانت ضرتها تتعمّد إغاظتها، فكانت حنة تكتئب وتبكي، وتأبى أن تأكل ..

على أن القانة الذي كان يحب حنة أكثر من زوجته الثانية، كان يجتهد أن يخفف عنها ويطيب خاطرها ويقول لها: "ياحنة.. لماذا لا تأكلين؟ ولماذا يكتئب قلبك؟أما أنا خير لكِ من عشرة بنين" (اصم١: ٨)...

---

(١) صموئيل (معنى الاسم) اسم الله (اسم ايل).

(٢) حنة (بفتح الحاء) (معنى الاسم) : حنان، حنون، نعمة، رحمة.

(٣) هي المحنة التي جازتها قبلها عدد من أمهات العهد القديم اللاتي تأخرن في الإنجاب طويلاً مثل سارة أم إسحق (تك١١: ٣٠) ورفقة أم يعقوب وعيسو (تك٢٥: ٢١)، وراحيل (تك ٢٩: ٣١) التي ولدت يوسف (تك ٣٠: ٢٢، ٢٤) وماتت وهي تلد بنيامين (تك ٣٥: ١٦-١٩)وامرأة نوح أم شمشون (قض ١٣: ٢، ٢٥) ومع تباشير العهد الجديد كانت اليصابات التي ظلت عاقرًا حتى شيخوختها عندما اختارها الله لتلد يوحنا الذي هيأ الطريق أمام المخلص (ملا ٣: ١؛ لو١: ٧) وكان سماح الله في تلك الحالات بتأخر الإنجاب طويلاً تمهيدًا لفرحٍ عظيم يكون بميلاد رجال الله القديسين.

وفي إحدى زيارات أسرة القانة السنوية لبيت الله للسجود وتقديم الذبيحة .. وبعد أن أكل الجميع وشربوا (ما عدا حنة)، وقفت حنة في الهيكل وهي مُرة النفس تُصلي باكية وكان عالي الكاهن جالسًا عند رأس الهيكل، وكانت حنة تُحرك شفتيتها دون أن يُسمع صوتها، فقد كانت تتكلم فى قلبها ودموعها تنساب على خديها.

وفي صلاتها نذرت حنة للرب قائلة: "**يارب الجنود إن نظرت نظرًا إلى مذلة أمتك، وذكرتنى، ولم تنس أمتك، وأعطيتني زرع بشر، فإني أعطيه للرب كل أيام حياته ولا يعلو رأسه موسي**" (١صم ١: ١١، ١٢).

في موقعه في صدارة الهيكل كان عالي الكاهن يُراقب حنة وهي تنتحب دون أن يُسمع صوتها، فكان يظنها سكرى. فبادرها بالقول: "حتى متى تسكرين .. انزعي خمرك عنك". **فأجابت حنة قائلة: "لا يا سيدي ..أني امرأة حزينة الروح ولم أشرب خمرًا ولا مُسكرًا، ولكنى اسكب نفسي أمام الرب ...من كثرة كربتي**" (١صم ١: ١- ١٤)، فتأثر عالي لها وأجابها: اذهبي بسلام وإله إسرائيل يعطيكِ سؤل قلبك".. وأرتاح قلب حنة وطاب قلبها وامتلأ بالسلام، ولم يكُن وجهها بعد مغيرًا (١صم ١: ١٨) حتى أنها عادت وأكلت .. وبات الجميع ليلتهم، وفي الصباح الباكر قاموا وسجدوا أمام الرب ورجعوا إلى بيتهم في الرامة.

■ ميلاد صموئيل:

وعرف القانة امرأته حنة والرب ذكرها، وعندما انتهت السنة كانت حنة قد حبلت وولدت ابنها ودعت اسمه صموئيل قائلة:" "لأني من الرب سألته".

وفي الموعد المعتاد صعد القانه وأسرته إلى الهيكل ليذبح للرب الذبيحة السنوية ويقدم نذره ولكن حنة لم تصعد معهم لأنها وضعت في قلبها ألا تأتي إلى الهيكل إلا ومعها ابنها بعد فطامه، وليتراءى أمام الرب في هيكله، ويقيم هناك كل أيام حياته (١صم ١: ٢٢، ٢٣).

■ حنة تقدم صموئيل إلى الهيكل:

وبعد فطام صموئيل، وهو في سن الثالثة، أصعدته حنة إلى الهيكل وقدمت معه ثلاثة ثيران وايفة دقيق وزق خمر، وأتت به إلى الرب في شيلوه. فذبحوا الثور وقدمت حنة صموئيل إلى عالي الكاهن وهي تُذَكِرَهُ بنفسها وتقول: «**يَا سَيِّدِي. حَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ .،، أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفَتْ لَدَيْكَ قبل زمان هُنَا تُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ. لأَجْلِ هذَا الصَّبِيِّ .. فَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ سُؤْلِي.. وَأَنَا أَيْضًا قَدْ أَعَرْتُهُ لِلرَّبِّ. جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ هُوَ عَارِيَّةٌ لِلرَّبِّ**». (١صم ١: ٢٤- ٢٨).

■ صلاة حنة:

ثم صلت حنة صلاتها الجميلة بكلمات خرجت من قلب مفعم بالشكر لله الذي نزع عارها

واستجاب لسؤالها ووهبها الابن صموئيل فوهبته لخدمة الرب كل أيام حياته، وطفقت تسبح الله الذي يتحنن على المساكين فيرفع المتضعين ويقاوم المستكبرين والأقوياء، وإلى كلمات الصلاة :

«فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي، لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ.

لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا.

لاَ تُكَثِّرُوا الْكَلاَمَ الْعَالِيَ الْمُسْتَعْلِيَ، وَلْتَبْرَحْ وَقَاحَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلهٌ عَلِيمٌ، وَبِهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ.

قِسِيُّ الْجَبَابِرَةِ انْحَطَمَتْ، وَالضُّعَفَاءُ تَمَنْطَقُوا بِالْبَأْسِ.

الشِّبَاعَى آجَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْخُبْزِ، وَالْجِيَاعُ كَفُّوا.

حَتَّى أَنَّ الْعَاقِرَ وَلَدَتْ سَبْعَةً، وَكَثِيرَةَ الْبَنِينَ ذَبُلَتْ.

الرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي. يُهْبِطُ إِلَى الْهَاوِيَةِ وَيُصْعِدُ.

الرَّبُّ يُفْقِرُ وَيُغْنِي. يَضَعُ وَيَرْفَعُ.

يُقِيمُ الْمِسْكِينَ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَزْبَلَةِ لِلْجُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمَلِّكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمِدَةَ الأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ.

أَرْجُلَ أَتْقِيَائِهِ يَحْرُسُ، وَالأَشْرَارُ فِي الظَّلاَمِ يَصْمُتُونَ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَغْلِبُ إِنْسَانٌ.

مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنَ السَّمَاءِ يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ.

الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِيَ الأَرْضِ، وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ».[٤]

■ صموئيل في الهيكل:

وعادت العائلة إلى الرامة بعد أن تركت الصبي يخدم الرب أمام عالي الكاهن. بينما كان إبنا عالي: حفني وفينحاس لا يعرفان الرب.

وكانت حنة تصعد إلى الهيكل من سنة إلى سنة لتقديم الذبيحة وكانت تقدم في كل مرة جبة جديدة صغيرة لابنها صموئيل. وبارك عالي ألقانة وحنة وقال: «**يَجْعَلْ لَكَ الرَّبُّ نَسْلًا مِنْ هذِهِ الْمَرْأَةِ بَدَلَ الْعَارِيَّةِ الَّتِي أَعَارَتْ لِلرَّبِّ**».[٥]

وشاخ عالي جدًا وسمع بكل ما كان يفعله إبناه بجميع إسرائيل، وأنهما كانا يضاجعان النساء المجتمعات في باب الخيمة، ولامهما على أفعالهما، ولكنهما لم يسمعا لصوت أبيهما.

وكان عقاب الرب لعالي شديدًا وقال له: "**فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ.. وَ أُقِيمُ لِنَفْسِي كَاهِنًا أَمِينًا يَعْمَلُ حَسَبَ مَا بِقَلْبِي وَنَفْسِي، وَ أَبْنِي لَهُ بَيْتًا أَمِينًا فَيَسِيرُ أَمَامَ**

---

(٤) بعد أكثر من ألف عام يسجل الكتاب صلاة العذراء مريم التي اختارتها نعمة الله لتكون أمًا لابن الله مخلص العالم. والمتأمل في كلمات الصلاة يلتقط جوانب التشابه مع صلاة حنة ففيها تسبيح الله وتمجيده، ومقاومته للأقوياء ،ورفعه للمتضعين، كما يتبين في هذه الأجزاء المختارة: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي، لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ،... شَتَّتَ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الأَعِزَّاءَ عَنِ الْكَرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُتَّضِعِينَ. أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. ..» (لو ١: ٤٦- ٥٥).

(٥) فيما بعد افْتَقَدَ الرَّبُّ حَنَّةَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ ثَلاَثَةَ بَنِينَ وَبِنْتَيْنِ. (١صم ٢: ٢١).

مَسِيحِي كُلَّ الأَيَّامِ" (١صم ٢: ٢٧- ٢٩).

■ دعوة صموئيل:

كان صموئيل هو النور الوحيد في الهيكل وسط الظلام السائد ... وكانت كلمة الله عزيزة في تلك الأيام . لم تكن رؤيا كثيرة وفي أحد الأيام عندما كان صموئيل مضطجعًا في مكانه في هيكل الرب، وكان عالى مضطجعًا وعيناه كليلتان، أن الرب نادى صموئيل. فقال صموئيل «هأَنَذَا». وركض إلى عالي وحسب أنه يناديه، ولكنه قال له: لم ادعوك. أرجع اضطجع.. وهكذا على ثلاث مرات - وفي كل مرة يحسب صموئيل أنه صوت عالي فيذهب إليه ولا يكون هو الذي يناديه.

وفي المرة الأخيرة فهم عالي أن الرب هو الذي ينادي صموئيل. فقال له عالي: اذهب اضطجع وعندما تسمع الصوت وهو يدعوك تقول: «**تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ**» .

فقال الرب لصموئيل: "هوذا أنا فاعل أمرًا في إسرائيل كل مَنْ سمع به تطن أذناه. في ذلك اليوم أقيم على عالي كل ما تكلمت به على بيته. أبتدي وأكمل، وقد أخبرته بأني أقضي على بيته إلى الأبد، من أجل الشر الذي يعلم أن بنيه قد أوجبوا به اللعنة على أنفسهم ولم يردعهم. «**وَلِذلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُعَنْ شَرِّبَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْبِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ**».

وبات صموئيل هذه الليلة، وفي الصباح فتح أبواب بيت الرب، ولكنه خاف أن يخبر عالي بالرؤيا. على أن عالي دعا صموئيل وسأله عن الكلام الذي كلمه به الله وألا يخفي عنه شيئًا وإلا هكذا يفعل به الله وهكذا يزيد إن أخفى عنه كلمة.

فأخبره صموئيل بكل الكلام ولم يخف عنه شيئًا، فقال عالي: «**هُوَ الرَّبُّ. مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ يَعْمَلُ**» (١صم ٣: ١٠- ١٨).

■ صموئيل نبيًا للربِ:

"وكبر صموئيل وكان الرب معه، ولم يدع شيئًا من جميع كلامه يسقط إلى الأرض، وعرف جميع إسرائيل من دان إلى بئر سبع أنه قد أؤتمن صموئيل نبيًا للرب. وعاد الرب يتراءى في شيلوه لأن الرب استعلنَ لصموئيل في شيلوه بكلمة الرب (١صم ٣: ١٩- ٢١).

وقضى صموئيل لإسرائيل كل أيام حياته (١صم ٧: ١٥). ولما شاخ جعل ابنيه يوئيل وأبيا ... قضاة في بئر سبع، ولكنهما لم يسلكا في طريق الرب، مما جعل الشعب يرفضهما ويطالبون صموئيل أن يجعل لهم ملكًا يقضي لهم كسائر الشعوب (١صم ٨: ١- ٥) فاختار لهم الرب شاول ملكًا ومسحه صموئيل، ولكن الله يرفضه فيما بعد لإنحرافه، وجعل صموئيل يرسم داود بن يسى ملكًا.

وفي النهاية يموت صموئيل وبكى عليه كل الشعب ودفنوه في الرامة (١صم ٢٥: ١).

ارتباطنا بالأبدية في الصوم الكبير

القمص/ بيشوي وديع

■ الارتباط بالأبدية يُمتِّعنا بمجدنا الحقيقي وطبيعتنا الأصلية:

النفس البارة المؤمنة لها طبيعة مقدسة سماوية تفكر دائمًا في مجد السماوات وتَحِنُّ إليها بشدة، وأيضًا هي نفس لها مجد رباني يضفيه الرب عليها باعتبارها مفهومًا لميراث الملكوت. يقول الرسول بولس: "أجسام سماوية، وأجسام أرضية، لكنَّ مجدَ السماويات شيءٌ ومجدَ الأرضيات آخر، فأقول هذا أيها الإخوة إنَّ لحمًا ودمًا لا يقدران أنْ يرثا ملكوت الله. ولا يرث الفساد عدم الفساد" (١كو ١٥).

الإنسان المرتبط بالأبدية هو عائش في مجده الطبيعي كمخلوق إلهي دعاه الرب لميراث الخالدين: "شاكرين الآب الذي أهَّلَنا لشركة ميراث القديسين في النور" (كو١: ١٢). أمَّا الإنسان المنغمس في الفكر الأرضي العائش في دوامة الزمن وبريق الحياة الأرضية لا يتلألأ له مجدٌ ولا تظهر له كرامة.. وإنْ ظهرت فهي زمنية مؤقتة سريعة الزوال ويأكلها العُثُّ (يع ٢:٥).

يقول الشيخ الروحاني (القديس يوحنا سابا): **[هذا العالم هو بلد العمل (هذه إشارة إلى العمل الروحي والنشاط المقدس)، ومنه يجمع الفلاحون النشطاء حنطةً لنعيمهم في العالم غير الزائل.. كل الذين أغمضوا عيونهم عن شهوات هذا العالم أشرق نور مجد الله في نفوسهم و اقتنوا أجنحة وطاروا وسكنوا في نور الحُسن الذي فيه، سَكِرَت أنفسهم كل ساعة بحلاوة الله ولم يعملوا شهوة أخرى خارجة عنه].**

ويقول أيضًا نفس القديس مخاطبًا الإنسان العاقل: "أيها الحكيم أغمض عينيك عن العالم قبل أنْ تغيب شمس حياتك".

وبالنسبة لخدام الكنيسة نقول:

إذا كنتَ أيها الخادم حريصًا على كرامة أولادك المخدومين - نتيجة حبك الشديد لهم - فينبغي بالتالي أنْ تراهم كل حين سمائيين أبديين (بفكرهم وسلوكهم وأمانيهم وتطلعاتهم إلى فوق)، وأظن أنه منطقيٌ لا يمكن أنْ يصل ابنك المخدوم إلى هذا المستوى الكريم إلَّا إذا كان قد عاينه في خادمه

ومعلمه.

أيها الخدام:

كونوا سمائيين تَرَون بنيكم سمائيين مُمَجَّدين، كونوا أبديين تَرَون أولادكم مُحَلِّقين إلى فوق وعازفين عن كل ما هو دون.

■ الارتباط بالأبدية طاقة دافعة للجهاد الروحي:

المؤمن المرتبط بالأبدية والسماء مشدود لأهداف عُليا غير هزيلة فهو يفكر باستمرار:

أ- كيف يكسب أبديته ويربح نفوسًا للملكوت.

ب- كيف يُخَلِّص على كل حال قومًا.

جـ- كيف يتوّب الناس ويكشف لهم جمال الملكوت والنعيم السماوي.

د- كيف يكسب صداقة القديسين ويعاشرهم ويطلب شفاعتهم ويأتنس بهم على الأرض تمهيدًا لمعايشتهم الدائمة في السماء.

هذه الأهداف الروحية العالية السامية النبيلة تعطي صياغة جميلة وإمكانية مُذهلة لجهاد الإنسان الروحي وخدمته، وتعطيه عمقًا في فهم مسيحيته؛ "لذلك ونحن قابلون ملكوتًا لا يتزعزع ليكن عندنا شكر، به نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى" (عب ١٢:٢٨).

الإنسان السماوي لسان حاله دائمًا: "أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العُليا في المسيح يسوع. فليفتكر هذا جميع الكاملين منا، وإنْ افتكرتم شيئًا بخلافه، فالله سيُعلن لكم هذا أيضًا. وأمَّا ما قد أدركناه فلنسلك بحسب ذلك القانون عينه ونفتكر ذلك عينه" (في٣: ١٤- ١٦).

وكمُلَخَّص لهذا الكلام عن السماء نهتف مع الرسول بولس قائلين: «فإنَّ سيرتنا نحن هي في السماويات» (في٣:٢٠).

من أجل هذا نجد في حياة الإنسان السماوي طاقات دافعة جبارة تعينه وتسنده في صلواته وقداساته وركوعه وأصوامه وصلبانه وجهاداته وهذه كلها يستمدها من السماء التي تهطل عليه بغزارة. هذه هي روعة الحياة والعبادة في الصوم الكبير.

يقول الشيخ الروحاني: **[صوّر في ضميرك يوم استعلان الرب من السماء، وتَفَرَّس في جميع الملائكة كيف هم مشدودون في نير مركبته فيمتلئ عقلك بالعجب وتلتهب فيك نار محبته بلا شبع. ويصغر العالم في عينيك وتبغضه ويبدو لك مثل السجن، لأنَّ نور العالم الجديد قد**

انغرس فيك].

■ الأبدية مادة للفكر الراقي وعنصر أساسي في المعرفة والتعليم:

الإنسان السماوي له فكرٌ راقٍ مرتفع، وهذا الفكر يُدخله في معرفة روحية وإلهام وذكاء وفراسة، وهذه كلها تجعل منه «خبيرًا في طريق الرب» (أع ١٨:٢٥)، لأنَّ التفكير في السماويات يسبي وينقي، ويهذب ويشذب، ويرفع ويجذب... بل ويطير بنا كحمامة إلى فوق. أمَّا التفكير الأرضي فهو عكس ذلك تمامًا لأنه يشد إلى أسفل.

هوذا العالَم من حولنا يمجد الكُتَّاب والأدباء الذين لهم كتاباتهم الأدبية المأخوذة بعين الاعتبار ويمنحونهم عنها الجوائز العالمية وأرفع الأوسمة، أمَّا أنتَ فيمكنك أنْ تكون في مكانة أسمى وأرقى إنْ كانت لكَ أفكارك عن السماء، تعاليمك عن الأبدية، تأملاتك في الملكوت، حياتك التي تجذب إلى فوق.

هذا - في تصورنا - هو أسمى علوم الأدب الإنساني وأرقاها وأغناها، إذ يُعتبَر الحديث عن الأبدية والسماويات مسئولية أدبية مُلزِمة تقع على عاتق الخدام والمعلمين المسيحيين. وعن هذا الأمر يقول القديس غريغوريوس الكبير: **[كل من يجني منفعة من التأمل ورؤية المناظر الروحية، يرتبط بضرورة التحدُّث بها للآخرين. لأنَّ هذه الأمور إنما استُعلِنَت له من أجل منفعة الآخرين أيضًا، فعليه أنْ يعظ الآخرين ويعتني بتقدمهم].** لاحِظ الربط بين السماويات وخدمة التعليم.

والقديس أغسطينوس التائب العظيم والفيلسوف له مقالة أدبية روحية رائعة تتضمن الفكر المسيحي من خلال التأمل في السمائيات نقتبس منها هذا الجزء: **[كنا نُحلِّق بشهوة ملتهبة نحو الله، ونجوز في تحليقنا أجواءً وأجواءً من عالم الماديات، حتى السماء بجلالها بشمسها وقمرها ونجومها نجوزها بغير عناء، إذ كنا نشعر في دواخلنا برفعة أخرى غير منظورة حتى نصل إلى نهاية حدود الفكر، ثم نجوزها أيضًا لنصل إلى الرحب اللانهائي حيث جلستَ يا الله تُطعِم الأبرار من طعام الحق إلى الأبد].**

■ الأبدية تُدخلنا لاختبار النير الهيِّن والحمل الخفيف:

من بركات الأبدية والارتباط بالسماء أنها تهوِّن علينا كل مشقة نجتازها في رحلة غربتنا في العالم إذ يكون لنا هذا الاختبار الحلو المذاق الذي عاشه معلمنا الرسول بولس: "لأنَّ خفة

ضيقتنا الوقتية، تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبديًا. ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي تُرى. لأنَّ التي تُرى وقتية وأمَّا التي لا تُرى فأبدية" (٢كو ٤: ١٧،١٨).

هناك قاعدة روحية نرجو أنْ نفهمها وهي أنَّ الغربة أليمة وموجعة للشخص الدنيوي الشهواني، ولكنها رحلة اختبارية جميلة للإنسان السماوي الأبدي.

لذلك يقول القديس أنبا موسى الأسود: "كغرباء لنطلب من الرب أنْ يرفع حجاب الظلمة الكثيف عن أعيننا لنتطلع إلى الحرية والنور معًا؛ وليظهر سره الخفي لنرى حُسنَه الساكن والمستقر في هيكلنا".

الشخص السماوي له طاقة كبيرة على احتمال الآلام والأمراض والوجيعة لأنَّ التفكير المستمر في السماء يهوِّن على الإنسان آلام جسده وضيقات زمانه، بل يجعله لا يكاد يحس بثقلها.. وحتى لو أحَسَّ بثقلها يجد طاقة إلهية تعينه على احتمالها. "روح الإنسان تحتمل مرضه أمَّا الروح المكسورة فمَن يحملها" (أم ١٨:١٤). وهذا اختبار شيق يعيشه الصائم الحقيقي.

تحضرني هنا المشاعر السماوية العجيبة التي كانت تكتنف شخصية المتنيح القمص بيشوى كامل قبيل انطلاق روحه الوثابة من جسده الذي تثقَّلَ بمرض الفردوس على حد تعبيره، وكان يُعلِّق فوق سريره ورقة صغيرة مكتوب عليها "من أجلك". حقًا كان هذا الأب أحد السمائيين القلائل الذين عاشوا في وسطنا على الأرض.

ما أعظم المعونة التي تأتينا عندما نقرأ في سفر الرؤيا عن أولئك الذين «تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم» (رؤ٦: ٩)، «هؤلاء هم الذين أتَوا من الضيقة العظيمة وقد غسَّلوا ثيابهم وبيَّضوا ثيابهم في دم الخروف» (رؤ ٧: ١٤).

وحتى لو استمرت رحلة الألم مع الإنسان السماوي ووصلت في نهاية مطافها إلى هدم الخيمة، فيهون عليه تذكره لهذه الآية الكريمة: "لأننا نعلم أنه إنْ نُقِضَ بيتُ خيمتنا الأرضي فلنا في السماوات بناء من الله بيت غير مصنوع بيدٍ أبدي، فإننا في هذه أيضًا نَئِنُّ مشتاقين إلى أنْ نلبس فوقها مسكننا الذي من السماء" (٢ كو٥:١،٢).

[طوباك إنْ نظرتَ إلى هذا الهدف أيها المجاهد ولا ترجع إلى الوراء حتى ولو ضُرِبتَ بالسهام من أعدائك، ملاكك حافظك وهو يشفي جراحاتك وينيح أعضائك المتعبة التي شَقِيَت من أجل الله].

(القديس الشيخ الروحاني)

الخليقة الجديدة في العظات المنسوبة إلى القديس مكاريوس

٤- القلب قصر المسيح

دكتور/ أمجد شوقي

القلب محور الكيان البشري [١]

هناك تَوَجُّهان بين الآباء لفهم ماهيَّة القلب وعمله في الإنسان. الاتجاه الأول يمثله ديونيسيوس الأريوباغي وإيفاجريوس البُنطي وأوريجانوس. يربط هؤلاء الآباء والمعلمون بين القلب وبين المشاعر ويضعونه في مواجهة العقل منبع الأفكار ومصدر الأسباب المنطقية. الاتجاه الثاني يمثله القديس مرقص الناسك والقديس ديادوخوس أسقف فوتيكي بالإضافة إلى القديس مكاريوس. يرى هؤلاء الآباء أنَّ القلب هو محور الوجود الإنساني وهو المركز الروحي والنفسي وهو مركز الوحدة حيث تتلاقى كل مَلَكات النفس وهو مركز التحكم في كل أعضاء الجسد.

يصف القديس مكاريوس القلب قائلًا:

[القلب يحكم ويملك على كل حركات الجسد، وحينما تملك النعمة على مراعي القلب فإنها بذلك تملك على كل الأعضاء والأفكار. لأنه هناك -أي في القلب - يوجد العقل وكل مَلَكات النفس وكل آمالها، لذلك فإنَّ النعمة تنفذ إلى كل أعضاء الجسد]. [٢]

نفهم من هذا الوصف أنَّ القلب هو العضو المحوري الذي يتحكم في الإنسان بكليته (يحكم

---

(١) Kalistos Ware (Bishop): How do we enter the heart? Published in: Pathos to the Heart: Sufism and The Christion East: 2002.

(٢) عظة ١٥:٢٠.

ويملك على كل حركات الجسد). هو ليس مجرد ذلك العضو الذي يتدفَّق منه الدم إلى بقية أعضاء الجسد لكنه يحوي داخله أعماقًا ومراعٍ وسهولًا.

بالإضافة إلى ذلك فانه يتحكم في الأفكار (لأنَّ هناك في القلب يوجد العقل). لذلك حين تملك النعمة على القلب فإنها تنفذ إلى الجسد وتوجه الفكر وبذلك تملك على الإنسان بكليته.

العقل والقلب ليسا متناقضَين لأنَّ الإنسان يفكر ويفهم بقلبه (هناك في القلب يوجد العقل وكل مَلَكات النفس وكل أمالها).

فالقلب يوجه الإنسان بكليته لأنه يحوي العقل.

[القلب له قبطان في العقل، وهو الضمير الذي يقوم لمحاكمتنا] [٣]

العقل هو عين القلب مثلما العين بالنسبة للجسد.

[كما أنَّ العين عضو صغير بالمقارنة بكل أعضاء الجسد وإنسان العين صغير جدًا إلَّا أنه عظيم للغاية هكذا أيضًا العقل بالنسبة للقلب]. [٤]

إنْ كان القديس مكاريوس يميّز بين القلب والعقل إلَّا إنه في أغلب الأحيان يستخدمهما بترادُف. حين تملك النعمة على القلب فإنها عن طريق القلب تملأ كل الأعضاء وتقدس الإنسان بكُلِّيته.

بالقلب - من خلال الذهن - يتوصل الإنسان إلى الاستنتاجات المنطقية بالاستدلال والتحليل العقلي المنطقى وأيضًا بالقلب - من خلال الحواس الروحية - يدرك الإنسان الحقائق الروحية بطريقة استعلانية تفوق المنطق الاستدلالي المنطقي ولا تخضع لقوانين الطبيعة. لذلك فإنَّ القلب هو المحور الذي يوجِّه الإنسان بكُلِّيته.

لكن كما تنساب النعمة على كل أعضاء الإنسان متى مَلَكَت على القلب كذلك تنفذ الخطية إلى كل الأعضاء وتتحكم فيها إنْ هي سكنت القلب.

[كل أبناء الظلمة، تملك الخطية على قلوبهم وتنفذ إلى كل أعضائهم] [٥]

[ما يرتبط به قلب الإنسان وما تتجه إليه رغبته فهذا هو إلهه. إنْ كان القلب يشتهي الله كل حين فيكون الله هو رب هذا القلب] [٦]

---

(٣) عظة ١٥:٣٣
(٤) عظة ٤٣:٧
(٥) عظة١٥:٢١
(٦) عظة٤٣:٣

بالمعمودية يصبح القلب قصر المسيح

منذ سقوط الإنسان نبتَ الشوك والحَسَك داخل القلب وسكنته الأرواح الشريرة وصار ينبوعًا للشر.

[منذ ذلك الوقت (سقوط الإنسان) نبت الشوك والحَسَك وظهرَ في أرض القلب] [٧]

[القلب صغير ومع ذلك يوجد فيه تنانين وأسود ووحوش سامَّة وكل ينابيع الشر إلى جانب المهالك والطرقات الوعرة الخشنة، فى نفس الوقت يوجد فيه الله نفسه، والملائكة والرسل. ويوجد فيه الحياة والملكوت والنور، كذالك المدن السماوية وكنوز النعمة، كل هذه توجد فيه] [٨]

[منذ سقوط الإنسان صارت تربة القلب البشري تنبت شوكًا وحَسَكًا، والإنسان يعمل ويتعب ومع ذلك تنبت فيها أشواك الخطية] [٩]

بالمعمودية يسكن المسيح داخل القلب وينقيه ويجدده ويجعله قصره ويستريح فيه هو والملائكة والأرواح المقدسة ويقيم فيه ملكوته ويزرع في تربته الزرع السماوي.

[معمودية الناموس كانت تغسل الجسد، لكن هناك الآن توجد معمودية النار والروح التي تطهر وتغسل العقل المدنس] [١٠].

[رئيس الشر هو نفسه الظلام الروحي.. يملأ كل نفس بظلام الجهل والعمى والنسيان. إلَّا أولئك الذين قد ولدوا من فوق وانتقلوا بقلوبهم وعقولهم إلى عالم آخر كما هو مكتوب: **"إنَّ مَدَنيَّتنا** (جنسيتنا) **هي في السماوات"**] [١١].

[القلب هو قصر المسيح، وهو مملوء بكل نجاسة وبجموع كثيرة من الأرواح الشريرة، فينبغي إذًا إعادة تأسيسه وإعادة بنائه ويُعاد تنظيم مخازنه وغرف النوم التي فيه، لأنَّ **الملك نفسه أي المسيح يأتي إلى هناك هو والملائكة والأرواح المقدسة ليستريح وليسكن وليتمشى هناك ويقيم فيه ملكوته**] [١٢]

[في العالم المنظور حينما يذهب ملك ليقيم في مكان ما، فإذا حدث أنَّ ذلك المكان كان فيه شيءٌ غير

---

(٧) عظة ٦:٤٧

(٨) عظة٧:٤٣

(٩) عظة٢١:٢٦

(١٠) عظة٤:٣٢

(١١) عظة ٣:٥

(١٢) عظة ٣٢:١٥

نظيف، فإنه حالًا يُنظَّف ويُنظَّم بنظافة ونظام كامل وتُسكَب فيه الروائح العطرة الكبيرة، فكم بالأكثر جدًا يحتاج بيت النفس، الذي يستريح فيه الرب إلى تطهير وتنقية ليستطيع الرب أنْ يدخل فيه ويستريح هناك فانه هو بلا عيب ولا دنس. في مثل هذا القلب المطهر يستريح الله وكل الكنيسة السماوية].[١٣]

الروح القدس يجدد القلب ويطبع فيه صورة المسيح

يهتم القديس مكاريوس جدًا بنقاء القلب وتقديسه. لذلك نجده يطالب بإلحاح من تلاميذه أنْ يصلُّوا باستمرار ويطلبوا ويتوسَّلوا كي يُرسل الرب من السماء الروح القدس منبع التقديس، فهو الذي يستطيع أنْ يحرر القلب من القوات المضادة وينقيه ويهيئه مسكنًا للمسيح.

[لنتوسَّل إلى الرب أنْ يُرسل من السماء النار العظيمة غير المنظورة فتلتهم المذبح (القلب) وكل ما عليه ويسقط جميع كهنة البعل الذين هم القوات المضادة][١٤]

[ينبغي على المؤمن أنْ يتوسل إلى الله لكي يغيّره في كل اتجاهاته وأغراضه بتغيير قلبه من المرارة إلى الحلاوة] [١٥]

[فلنظل في فقر وفي تغرب وفى احتمال الشدائد وفي التوسل والصلاة لله قارعين الباب بلجاجة والرب قريب إلينا أكثر من قرب النفس والجسد. لذلك فهو يأتي ويفتح أبواب القلب المغلقة ويسكب علينا غناه وخيراته السمائية] [١٦]

نقاء القلب يتممه الروح القدس ولكن على الإنسان أنْ يستجيب لعمل الروح ويطيعه كي ينجح في مقاومة الأفكار الشريرة.

[إنَّ أشَدَّ أسلحة الإنسان المسيحى فتكًا هى أنْ يحارب الشيطان في أعماق قلبه، وأنْ يُبغِض نفسه ويُنكر نفسه، وأنْ يغضب منها ويوبخها، ويقاوم الشهوات التي تتحرك داخله، ويعارك مع أفكاره، ويحارب ضد ذاته] [١٧]

[الله يعطى المعونة للإنسان الذي يتحول عن اللذات المادية وعن سيرته السابقة التى تعوَّدَ عليها

---

(١٣) عظة ١٥:٤٥

(١٤) عظة٣١:٥

(١٥) عظة ٣١:١

(١٦) عظة١١ :١٥

(١٧) عظة٢٦:١٢

ويوجِّه عقله باجتهاد كل حين نحو الرب ويذكِّر نفسه ويطلب الرب وحده]. [١٨]

[فلنُصَلِّ ونتوسَّل لكيما نشترك في الروح القدس بملء الثقة والاختبار]. [١٩]

متى تنقَّى القلب بالروح القدس يصبح مذبحًا للمسيح تُقدَّم عليه الليتورجيا الداخلية وتُرفَع عليه ذبيحة التسبيح والتمجيد.

[النفس ذاتها دُعيَت هيكلًا لله، ومسكنًا له وعروسًا للمسيح]. [٢٠]

[فلنأخذ جسدنا هذا ونجعله مذبحًا نضع عليه كل نياتنا وأفكارنا ونتوسل إلى الرب أنْ يُرسل من السماء النار العظيمة غير المنظورة فتلتهم المذبح وكل ما عليه ويسقط جميع كهنة البعل الذين هم القوات المضادة ... حينئذٍ سنرى المطر الروحاني آتيًا إلى النفس مثل خطوة إنسان]. [٢١]

يُشَبِّه القديس مكاريوس عمل الروح القدس في تقديس القلب بعمله في تكثير الخبزات في المعجزة التي تممها السيد المسيح.

[الذي غيَّرَ طبيعة الخمس خبزات وصيَّرَها إلى خبزاتٍ تكفي لجمع كثير..

فإنه يستطيع أنْ يغيِّر النفس التي كانت مقفرة وشرسة من الخطية إلى صلاحه الخاص ومحبته الشغوفة وسلامه وذلك بالروح القدس]. [٢٢]

حين يملأ الروح القدس القلب يطبع فيه صورة يسوع.

[الآن النفوس المؤمنة تنال النار الإلهية السماوية في إنسانها الداخلي وهي في هذا العالم، وتلك النار نفسها تطبع صورة سماوية في طبيعتهم البشرية ... الرب يحقق ويتمم مقاصد النفوس المؤمنة الصالحة ويطبع ويصور في النفوس منذ الآن الصورة السماوية الجديدة بحسب رغبتهم وشهوتهم] . [٢٣]

[كذلك يفعل المسيح - الفنان الصالح - في أولئك الذين يؤمنون به ويتطلعون إليه ويثبتون نظرهم فيه دائمًا. فإنه حالًا يرسم إنسانًا سماويًا على صورته]. [٢٤]

([١٨]) عظة٥:٤

([١٩]) عظة٣٧:٧

([٢٠]) عظة٣٢:٦

([٢١]) عظة٣١:٥

([٢٢]) عظة ٤٤:٢

([٢٣]) عظة ١١:١

([٢٤]) عظة ٣٠:٤

تاريخ الكنيسة ما قبل مجمع نيقية ٣٢٥ م.

الحلقة الثانية

دكتور / سينوت دلوارشنوده

أنواع المجامع:

عرفت الكنيسة عبر تاريخها المجيد عدة أنواع مختلفة من الاجتماعات عمومًا أو المجامع خاصة ويُطلق عليها إجمالًا أنها مجامع سواء كانت خاصة بكنيسة محلية أو إيبارشية أو محلية لأحد الكراسي الرسولية أو مجامع عامة للكنيسة الجامعة والتي يُطلَق عليها أنها مجامع مسكونية تضم جميع الأساقفة من كل أنحاء المسكونة.

المجامع المكانية Diocesan Councils

وهي التي يجتمع فيها الأسقف والقسوس والشمامسة في مركز الإيبارشية لتدبير أمورهم الخاصة، وقد يشترك فيه بعض المسئولين عن قطاعات الخدمة أو الأديرة أو المراكز الكنسية ومدارس اللاهوت بها والفنيين مثل القانونيين والمهندسين والأطباء والمحاسبين وغيرهم، وإنْ كان التاريخ لا يمدنا بمادة معتبرة عن انعقاد أمثال هذه المجامع قبل القرن الثالث المسيحي، لكن من المحتمل أنْ تكون قد انعقدت مجامع كنسية من هذا النوع قبل هذا التاريخ لأنَّ الدسقولية وهي تعاليم الرسل تقول في الباب الثامن منها: [يكون (أي الأساقفة) اجتماعكم للأحكام يوم الاثنين. فإنْ كان ثمة خصومة فصلتموها وتكونون متفرغين لذلك طول الجمعة إلى يوم السبت لتنقضي الخصومة فإنْ كان يوم الأحد المقدس تكونون قد أصلحتم بين المتخاصمين ليحضر معكم يا أساقفة الشمامسة والقسوس، واحكموا بلا أخذ بالوجوه بل بعدل كأناس الله، وبحضور الفريقين أمامكم من الخصوم كما يقول الناموس **"ليقضوا في موضع الحكم"** [١] (تثنية ١٩: ١٧)، احرصوا أنْ يصطلحا بعضهما مع بعض قبل قضية (حكم) الأسقف، لكي لا يخرج حكم على الأرض على الخاطئ، لأجل أنَّ المسيح ابن الله كائن في مجلس الحكم معكم، وهو مشارككم في

[١] القس مرقس داود: "الدسقولية او تعاليم الرسل"، مكتبة المحبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م، ص ٨٤.

الحكم في كل شيء]. [٢]

المجامع الإقليمية Provincial Councils

وهذه بدأت تظهر مع التنظيم الكنسي حيث قُسمَت الكنيسة بحسب التقسيم المدني (في ذلك الوقت) إلى أقاليم ولكل إقليم مدني أسقف أو مطران (متروبوليت أو رئيس كهنة) [٣]، وكانت هذه المجامع الإقليمية تجتمع برئاسة مطران الإقليم (أي أسقف المدينة الأولى في الإقليم وهو البطريرك أو البابا في الوقت الحالي)، ونظرًا لما تعرضت له الكنيسة من عواصف الاضطهادات العنيفة فقد عقدت هذه المجامع في عاصمة الإقليم مرة أو مرتين في العام برئاسة رئيس أساقفة الإقليم الذي كان له الإشراف على أساقفة الإقليم، وإنْ كان هذا لم يمنع من عقد اجتماعات غير عادية لهذه المجامع كلما استجدت ظروف تدعو إلى ذلك.

والتاريخ مملوء بأمثلة كثيرة لهذه المجامع كالمجمع الذي عقده البابا ديمتريوس بالإسكندرية سنة ٢٣١م للنظر في أمر أوريجانوس وما نُسِبَ إليه، وكالمجمعَين اللَّذَين عقدهما البابا الكسندروس ضد آريوس بمدينة الإسكندرية في عامي ٣١٩، ٣٢١م وحكم فيهما بحرم آريوس ومن يتبعه [٤].

المجامع المسكونية Economical Councils

المجمع المسكوني هو اجتماع كل أساقفة المسكونة من كل الأقاليم الكنسية ولا يُشترَط عدد محدد للمشاركين في المجمع، إنما المهم أنْ يكون تمثيل للكنيسة جمعاء، وأنْ تكون الدعوة إليه على أساس أنه مجمع مسكوني، وعلى أنْ تقبل الكنيسة كلها قراراته فتصبح قانونًا للمؤمنين، ويبدو أنه كان للمجمع المسكوني السلطان الأسمى والأكبر على الكنيسة الجامعة[٥]، وهذه المجامع اجتمعت منذ عصر قسطنطين الكبير، أو بعبارة أخرى من وقت بدأت المسيحية تأخذ طريقها كديانة مسموح بها في الدولة الرومانية التي أخذت تحتضنها نتيجة اعتناق الأباطرة لهذه الديانة الجديدة، وقد اجتمعت هذه المجامع العامة لضرورات حتمية تختص بالإيمان والعقيدة، وإنْ

---

[٢] د. وليم سليمان قلادة: "تعاليم الرسل ... الدسقولية"، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م، صفحة ٥٠٢.

[٣] الأب ميشال أبرص، الأب أنطوان عرب "مدخل إلى المجامع المسكونية"، مرجع سابق، ص ٣٥.

[٤] الأنبا يؤانس المتنيح أسقف طنطا: "محاضرات في التاريخ الكنسي.." مرجع سابق، ص ١٩.

[٥] الأب ميشال أبرص، الأب أنطوان عرب "مدخل إلى المجامع المسكونية"، مرجع سابق، ص ٣٨.

كانت قد بحثت أمورًا أخرى تتعلق بنواحي التنظيم الكنسي. وكان يحضر هذه المجامع أساقفة من أنحاء العالم المسيحي شرقًا وغربًا، والكنائس الأرثوذكسية الشرقية من عائلتنا تعترف بثلاثة مجامع عامة فقط هي مجمع نيقية الذي عُقد عام ٣٢٥م، ومجمع القسطنطينية الذي عُقد عام ٣٨١ م، ومجمع أفسس الأول الذى عُقد عام ٤٣١م.

وهذه المجامع الثلاثة تعترف بها جميع كنائس العالم شرقًا وغربًا وتتمسك بما وضعته من قوانين تحفظ الإيمان المسيحي، وكإظهار لهذه الحقيقة تذكر كنيستنا هذه المجامع الثلاثة في قداسها الإلهي في تحليل الخدام وفي مجمع الآباء القديسين [٦]. ولا شك أنه لتقارير وقوانين هذه المجامع المسكونية أهمية كبرى لأنها تورد بإيضاح تقاليد وتعاليم القرون المسيحية الأولى أي من أيام الرسل، ومع ذلك فقد وضعت قوانينها لكل القرون التي تليها، وهذه القوانين يتألف منها ناموس الكنيسة الجامعة وهي دعامة وركن لسياستها وحسن ترتيبها [٧].

❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋❋

الرومانسية مازالت مستمرة

هناك قصة قيلت عن الخطيب الأمريكي المشهور ويليام بريان، فعندما كان يُرسَم له صورة وجه، سأله الرسام: لماذا تُغطِ أذنك بِشَعْرك؟ فأجاب: هناك رومانسيَّة متَّصلة بذلك، فعندما كنت أتودَّد لمدام بريان (زوجته) اعتَرَضَت على كيفية بروز أذني، فلكي أُسعدها أطلتُ شَعْري لكيما يُغطِّي أُذني. فقال له الرسام: لكن هذا حدث منذ سنين طويلة مَضَت، فلماذا لا تقصُّه الآن. فغمز له بريان قائلاً: لأن الرومانسية مازالت مستمرة .

هل هذا ممكن أن يُقال عنّي وعنك في علاقتنا الشخصية مع المسيح؟

القديس يوحنا الدرجي يتكلم عن محبتنا لله قائلاً :

[مُبارَكٌ هو الشخص الذي صار اشتياقه إلى الله مِثْل تعلُّق الحبيب بمحبوبته].

نحن لا نأتي إلى معرفة الله عن طريق تكديس المعلومات عنه من الكُتُب في عقولنا لكن بمعرفته شخصيًّا، بمحبَّته وطاعته وتبعيَّته والحديث معه في الصلاة.

---

[٦] الأنبا يؤانس المتنيح أسقف طنطا: "محاضرات في التاريخ الكنسي.." مرجع سابق، ص ١٩ – ٢٠.

[٧] القمص صليب سوريال: "دراسات في القوانين الكنسية في عصر المجامع الكنسية"، مكتبة التربية الكنسية بالجيزة، الجيزة، ١٩٩٢م، ص ٣٩.

خطوات في طريق النجاح والإبداع (١٤)

الدكتور / جرجس بشرى

التشتت الرقمي (ج):

اقتراحات لاستخدام آمن للإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي:

١- حدد أهدافك التي تريد تحقيقها، والأمور التي تود النجاح فيها على المستوى الروحي (علاقتك بالله)، والإجتماعي (علاقاتك بالآخرين)، والعائلي (النجاح في القيام بمهامك ودورك في الأسرة والعائلة) والمهني والمادي (نجاحك في عملك)، والشخصي (الاهتمام بصحتك، وقت كافي لراحتك ونومك، وتطويرك لنفسك على مختلف المستويات).

٢- اسأل نفسك: إلى أي مدى يمكن للإنترنت أن تساعدك في تحقيق أهدافك؟ كل دقيقة تُضيّعها في الإنترنت في شيء لا يُحقق أهدافك وقيامك بمسئولياتك هو وقت قد سرقته من ذاتك ومن أسرتك ومن مجتمعك على حساب حياتك الروحية وصحتك ونجاحك العائلي والاجتماعي، وعلى العكس، يمكنك استخدام الإنترنت او وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهدافك، فكثير من الشركات والمؤسسات لها مواقع على الإنترنت، ويتم العمل من خلال مواقع هذه الشركات على الإنترنت، وكثير من الجامعات تقدم برامج دراسية وخدامات تعليمية من خلال مواقعها على الإنترنت، وكثير من الخدمات الهامة نحصل عليها من خلال مواقع أو برامج على الإنترنت مثل الخدمات المصرفية (البنك وتحويل الأموال)، ويوجد مشروعات كاملة قائمة على العمل من خلال موقع على الإنترنت، وكثير من البرامج لها أهداف

تعليمية وإيجابية، وكثير من الأسر تتواصل معًا من خلال وسائل التواصل الإجتماعي وبرامج الإنترنت خاصة من يكونون في مكان بعيد أو دولة مختلفة، فلا أحد يستطيع أن ينكر أهمية الاستخدام الآمن للإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي – فأسأل نفسك على الوقت التي تقضيه في رحاب الإنترنت، هل يساعدك في الوصول لأهدافك؟! فإمَّا أن تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهدافك الروحية (الإنضمام لمجموعات لها نفسك فكرك الروحي وتساعدك لحقيق أهدافك: الروحية)، والاجتماعية (استخدام وسائل التواصل لخدمة مجتمعك وقيامك بدورك الاجتماعي)، والمهنية (التواصل والتنسيق مع فريق عملك والقيام بعملك)... أو سيستخدمك آخرون لتحقيق أهدافهم من خلال مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي.

٣- حدد وقت تستخدم فيه وسائل التواصل الإجتماعي، ويكون مدة الوقت والتوقيت متناسبان مع الهدف الذي ستخدم لأجله الإنترنت.

٤- قم بحذف البرامج التي لا تتفق مع مبادئك ولا تساعدك على الوصول لأهدافك.

٥- في وسائل التواصل الاجتماعي اختار أصدقائك بعناية، بقم بحذف من لا يساعدك أو يشاركك في الوصول لأهدافك.

٦- لا تدخل في صراعات وجدل عقيم على وسائل التواصل الاجتماعي، انسحب من كل حوار لا يحقق أهدافك ولا يتناسب مع مبادئك ولا يبنيك بل يهدمك.

٧- كن حذرًا في نشر معلوماتك الشخصية وصورك الخاصة خاصة مع مواقع مجهولة أو أشخاص لا تعرفهم، ولا تشارك أبدًا أرقام حساباتك البنكية أو أي معلومات عنها إلَّا من خلال القنوات الرسمية الشرعية.

٨- احذر الاطلاع على المواقع الإباحية.

٩- احذر استخدام الألفاظ غير اللائقة خاصة عند النشر على وسائل التواصل الاجتماعي.

١٠- اغلق الإشعارات (notifications) منعًا للتشتت.

١١- لا تقارن نفسك بالنجاحات الكاذبة التي يعلن عنها أصحابها على وسائل التواصل الاجتماعي ليلًا ونهارًا، فالناجح الحقيقي يعمل في صمت، ولا يعلن عن نفسه وإنجازاته الوهمية ليلًا ونهارًا على وسائل التواصل الإجتماعي. فقط اعمل في صمت، قس نجاحك بمدى تحقيق

أهدافك وما أضفته في طريقك أحلامك كل يوم، بمدى تأثيرك في حدود أسرتك وعملك، وليس بمقارنة نفسك بالآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي. تحدى نفسك وأهدافك، قارن نفسك بذاتك في اليوم السابق والسنة السابقة، ولا تشغل نفسك بالآخرين، وافرح لنجاح الآخرين فهذا لا يُسيء لك في شيءٍ.

١٢- لا تعلن أهدافك وطموحك وأهدافك على الملأ دائمًا على وسائل التواصل الاجتماعي، اعمل بجد وفي صمت، ودع انجازاتك تتحدث عنك بصوت عالي.

١٣- لا تبدأ يومك بتصفح وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن بعد استيقاظك بثلاث ساعات على الأقل، إلَّا إذا كانت طبيعة عملك تتطلب غير ذلك.

١٤- لا تأخذ موبيلك معك على سريرك قبل نومك، ويُفضل أن يكون موبيلك في غرفة منفصلة عن غرفة نومك، أو بعيدًا عنك بقدر الإمكان، وذلك حفاظًا على صحتك ولأجل حصولك على نومٍ هادئٍ في سلام.

١٥- ابعد الموبيل عن أطفالك حتى سن البلوغ. عند الاضطرار لاستخدامه من قبل الإطفال يكون ذلك تحت رقابة الأهل، وفي حدود... من جهة الوقت ومن جهة ما يطلعون عليهِ.

١٦- الأشخاص ذو الطاقة السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي، الذين يسببون لك مشاكل، قم بغلق التواصل معهم (Block).

١٧- بدلا من إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، اخلق عادات تساعدك في تحقيق أهدافك، مثل دراسة وتعلم لغة جديدة، الإلتحاق بدراسة علمية، قراءاة كتاب، الذهاب للجيم، الاشتراك في خدمة، مساعدة أسرتك في أعمال البيت... ثق أنك لو اعتدت على فعل شيء باستمرار كل يوم لمدة خمس دقائق فقط، ففي المستقبل ستكون وصلت لمستويات مذهلة في المجال الذي خصصت له وقتك.

١٨- منعا للتشتت، الوقت الذي تخصصه للقيام بمهمة محددة، للصلاة، جلسة عائلية، عمل... اغلق فيهِ موبيلك، ورطز فقط في المهمة التي تقوم بها.

خصص وقت لأسرتك تغلق فيه موبيلك، وتقضيه معهم ولأجلهم.

مُتعة العبادة الطقسية (١٥)

وَتَلَذَّذْ بِالرَّبِ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ[١]

دكتور / مجدي فرج

في الأعداد الماضية تحدثنا عن ضرورة التمتع بجمال الطقس والتلذذ بالرب، وكيف نرى السماء من خلال ممارستنا للطقوس الكنسية، وأنَّ الطقس هو بوابة السماء المفتوحة، وأنَّ الطقس يبدأ عند باب الكنيسة فالدخول للكنيسة هو دخول لحياة القداسة، وأنَّ الطقس هو احتفال شعبي، واحتفال موسيقي، وكيف أنَّ الطقس روحي ولغته رمزية، وبدأنا بالرموز الحية أي الكاهن والشماس، ثم تكلمنا عن البخور، الرشومات، والزفة ومدلولاتها، وعن أنَّ الطقس صلاة هادفة، ثم تكلمنا عن البنيان الطقسي، وكيف نقدم أنفسنا لله في صلواتنا الطقسية، وجوهر العبادة والطقس وهي الذكرى، ثم انتقلنا إلى شرح طقوس التهيئة، وتقديس الله وحلول الروح القدس في صلواتنا الطقسية، وفي هذه الحلقة نتكلم عن:

التهليل في الطقس

"هللويا سبحوا الله في قدسه.. سبحوه في فلك قوته" (مزمور ١٥٠: ١).

هللويا هي تسبحة السمائيين كما يذكرها سفر الرؤيا "وبعد هذا سمعتُ صوتًا عظيمًا من جمع كثير في السماء قائلًا: هللويا.. الخلاص والمجد والكرامة والقدرة للرب إلهنا. وسمعتُ كصوت جمعٍ كثيرٍ وكصوت مياه كثيرة وكصوت رعود شديدة قائلة: هللويا.. فإنه قد ملكَ الرب الإله القادر على كل شيء.

---

(١) مزمور ٣٧: ٤

لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأنَّ عُرسَ الخروف قد جاء وامرأته هيَّأت نفسها" (سفر الرؤيا ١٩: ١- ٧).

هللويا كلمة عبرية معناها "سبحوا ياه"، و"ياه" مختصر اسم "يهوه" أي الرب، وهى صيحة فرح وتهليل وتحية، للتعبير بقوة وبفرح عن الحمد والشكر والتعظيم للرب. والحمد إعلان احتفالي وينطلق في اللحظات التي نشعر فيها بحضور الله وسطنا أو بعمله العجيب في حياتنا فنصرخ مهلِّلين له نُعبِّر له عن فرحنا بحضوره، إنها لحظة يقظة روحية نتصل فيها بالله الحي ونسبحه لذاته، إنها لحظة نتقوَّى فيها بحضور الله فيتحول هتافنا إلى نشيد وصراخنا إلى موسيقي، لذا تقال هللويا بألحان قوية لها طبقات صوتية عالية وإيقاعات حماسية.

في القداس الإلهي نقول ألحان هللويا في ثلاث مناسبات، عند تقدمة الحمل، وعند قراءة الإنجيل، وعند التناول.

❖ فعند تقدمة الحمل وإذ نرى المسيح - الذبيحة التي تُقدَّم عنا - نهتف له مُهَلِّلين: "هللويا هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فلنفرح ونتهلل به...". بينما الكاهن والشمامسة يصنعون زفةً للحمل حول المذبح. إنها لحظة اتصال روحية رائعة بالله نرى فيها المسيح ذبيحتنا، وفيها نقدم له أنفسنا متحدين بذبيحته.

❖ وعندما نتهيأ لحضور الله يكلمنا من خلال الإنجيل المقدس، وبعد أنْ نصلي أوشية الإنجيل ونرى دورة الإنجيل (زفة الإنجيل حول المذبح (، وبينما يتصاعد البخور والشماس يستعد للقراءة من على المنجلية، فإننا نُنشِد هللويا عدة مرات قبل سماع الإنجيل وبعد سماعه وفهم تفسيره من خلال العظة. إنها لحظات مقدسة تستنير فيها قلوبنا وعقولنا بكلمة الله فلذا تُنار الكنيسة وتوقَد الشموع ونحن لا نستطيع إلَّا أنْ نهتف لله حمدًا عند سماع صوته يكلمنا، ونذكر في حمدنا عمله الخلاصي من أجلنا، ميلاده وعماده وصومه وصلبه وقيامته وصعوده من أجلنا، كلٌ في مناسبته. وتُلحَّن هللويا في مرد المزمور والإنجيل كنشيد بلحن جاد وإيقاع منتظم.

وفي وقت التناول وإذ أتم الله تقديسنا وبدأ ثباتنا فيه وهو فينا، وقد بدأنا نتقدم نحو المذبح لنتناول من جسد الرب ودمه، لا نكف عن ترديد هللويا سبحوا الله مرات ومرات بالمزمار والقيثارة والدفوف وندعو معا كل نسمة لتسبح اسم الرب (لحن التوزيع) إنها لحظات قمة الاتصال الروحي بالله ودخولنا في شركته فكيف نكف عن هتافنا له وتهليلنا له وتعبيرنا عن فرحنا للقياه. لذا نجد أنَّ لحن التوزيع هو من أطول ألحان القداس وأكثرها طربًا ونشاطًا.

المسيح هو أساس خلاصنا

المهندس/ إيهاب عازر

"فإنه لا يستطيع أحد أنْ يضع أساسًا آخر غير الذي وُضِع الذي هو يسوع المسيح" (١كو٣: ١١).

عندما يقوم أحد ببناء مبنى من الحجارة، فأنه يضع أساسًا من الحجارة ويبني عليه دورًا فآخر من الحجارة وهكذا...

استخدم الأنبياء رمز «الحجر» لربنا يسوع:

١- تنبأ داود النبي منذ ١٠٠٠ سنة قبل ميلاد ربنا يسوع عن رفض اليهود له "الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية" (مز١١٨: ٢٢). فهنا يُشبِّه داود النبي ربنا يسوع بحجر قد رفضه البناؤون، لأنه في نظرهم لا يصلح للبناء، ولكنه في الحقيقة صار أهم حجر في المبنى (مت٢١: ٤٢).

٢- كتب دانيال النبي نبوءة عن ربنا يسوع من ٧٠٠ سنة قبل الميلاد عن حجر سيتم قطعه من الجبل بدون استخدام يدين "قُطِعَ حجرٌ بغير يدين" (دا٢: ٣٤) نبوءة عن ميلاد الرب من السيدة العذراء.

استخدم بولس الرسول رمز «الحجر» عن ربنا يسوع:

بولس يشرح لنا أنَّ ربنا يسوع هو أساس إيماننا وخلاصنا وشبّهه بحجر الأساس الذي تم بناؤنا عليه هيكلًا لله: "أنتم فِلاحة الله، بناء الله.. لا يستطيع أحد أنْ يضع أساسًا آخر غير الذي وُضِع الذي هو يسوع المسيح.. أمَا تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم" (١كو٣: ٩ - ١٦).

عندما يقوم أحد ببناء مبنى من الحجارة، فإنه يضع أساسًا من الحجارة ويبني عليه دورًا فآخر وهكذا.. والحجارة المُستخدمة للأساس هي نفس نوع الحجارة المستخدمة للمبنى. وربنا يسوع عندما

تجسد اتخذ لنفسه جسدًا مساويًا لجسدنا .

القديس كيرلس الإسكندري يقول [حين صار إنسانًا، وشابهنا في كل شيء، ما عدا الخطية، وضع ذاته أساسًا لهؤلاء الذين بُنُوا فوقه ويستطيعون أنْ ينسجموا معه. لأنه، إذ صار هو ذاته إنسانًا، صارت لديه قرابة شديدة معنا[١] .

يقول القديس كيرلس الإسكندري [(كأنَّ ربنا يسوع يقول) الآب ألبَسَني جسدًا أرضيًا لكي أصير أساسًا وبداية لهؤلاء الذين خُلقوا فوقي بواسطة الإيمان، وصرتُ جسدًا واحدًا مع هؤلاء، لكي يقبلوا التكيُّف والانسجام الطبيعي معي والارتباط بي بسبب قرابتنا بحسب الجسد][٢] .

الله يختلف عنا وهو ما نُعبّر عنه في القداس الغريغوري: [غير الموصوف، غير المحدود، غير الزمني...].

نحن لم نكن نستطيع أنْ نشترك في لاهوته، لكنَّ الله الصالح تنازل واشترك معنا في طبيعتنا البشرية. وهكذا أصبح هناك شيءٌ مشتركٌ بيننا وبين الله وهو الطبيعة البشرية والتي أصبحت تعمل كجسر (كوبري)، أي حلقة وصل[٣] بيننا وبين الله. لذلك المسيح هو الوسيط الوحيد بيننا وبين الله (١تي ٢: ٥).

الأغصان هي من نفس طبيعة الكرمة:

ربنا يسوع قال "أنا الكرمة وأنتم الأغصان" (يو١٥: ٥).. والأغصان متحدة بالكرمة التي تمدها بالحياة فتنمو وتثمر. أغصان الكرمة هي من نفس طبيعة الكرمة وليست من طبيعة مختلفة عن الكرمة، فهي ليست من معدن أو ماء أو نار أو صخر.. فجسد ربنا يسوع مساوٍ تمامًا لأجسادنا.

لذلك يكمل القديس كيرلس الإسكندري [يقول عن نفسه إنه هو "الكرمة ونحن الأغصان" (يو١٥: ٥)، دون أنْ يعني ذلك أو يقبل بهذا، أنْ تكون الأغصان غريبة ومن جنس آخر يختلف عن الكرمة، بل بأنه من ذات الجنس بحسب الطبيعة (بفضل تجسده). هكذا أيضًا هنا يقول إنه هو أساسنا، لكي يُظهِر القرابة الطبيعية التي تربطه بأولئك الذين بُنُوا فوقه، عندما صار إنسانًا. لأننا عندئذ نرتبط معه بحسب الطبيعة البشرية،معتمدين على القرابة معه، مثل الأغصان حين تعتمد على الكرمة، مثمرين تقوى لله. إذًا فقد صار كلمة الله الذي تأنَّسَ أساسًا لنا نحن الذين، كأحجار مقدسة، نُبنىَ

---

(١) الكنوز في الثالوث - صفحة ٢٦١.

(٢) الكنوز في الثالوث - صفحة ٢٦٢.

(٣) تفسير يوحنا ج١ – ٢٠٠٩ - صفحة ٧٢٧.

فوقه لكي نصير هيكلاً للروح القدس الذي يسكن فينا][٤].

فتدبير الخلاص بدأ منذ الأزل من قبل خلقتنا.. وقد تأسس في المسيح. يقول القديس أثناسيوس: [لم يكن من اللائق إذًا أنْ تؤسَّس حياتنا بأي طريقة أخرى سوى أنْ تؤسَّس في الرب الذي هو كائن منذ الأزل][٥].

أي أنَّ اللّه أسَّسَ حياتنا وتدبير خلاصنا في المسيح:

لذلك تدبيره ناجح ولا يمكن أنْ يفشل، فهو لا يعتمد على البشر وضعفاتهم وتقلّباتهم، ولا على الظروف، بل على المسيح نفسه. والمسيح هو الله القوي القادر على كل شيء (رؤ١١: ١٧)، وهو ثابت لا يتغيّر "ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع١: ١٧). لذلك نجاح تدبير خلاصنا مضمون لأنه مؤسَّس في المسيح.

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

ليس قاضياً بل مخلِّصاً

لم يأتِ الرب يسوع ليدين الإنسان الذي يتَّجه دائمًا نحو أن يُدمِّر نفسه ويُهلِكها، لكنه جاء ليخلِّصه وليضعه في اتجاه الكمال والسلام من خلال التوبة.

لم يأتِ الرب يسوع ليعاقب الإنسان بالجحيم إذ كان ميتًا بالخطية، لكنه جاء ليخلصه كاشفًا له محبة الآب وغفرانه.

لم يأتِ الرب يسوع ليحاكم الإنسان الذي كان مريضًا، لكنه جاء كالطبيب الإلهي يكشف له محبة الآب وغفرانه.

لم يأتِ الرب يسوع ليؤنّب الإنسان الذي كان ضالاً، لكنه جاء ليخلِّصه من ضلاله ويفرح بعودته.

تَذكَّر كلمات القديس غريغوريوس النيصي:

"كانت طبيعتنا مريضة وفي حاجة إلى طبيب. الإنسان سقط واحتاج إلى من يقيمه. الإنسان الذي توقف عن عمل الصلاح احتاج إلى من يعيده إليه. الإنسان الذي أُغلق عليه في الظلام احتاج إلى حضور الحياة.

السجين كان يبحث عمَّن يفديه، والمأسور عمَّن ينقذه، والمستعبَد عمَّن يُحرِّره". «هذا هو بالحقيقة المسيح مُخلِّص العالم» (يو١٢: ٤٢).

(من كتاب الصوم الأربعيني ربيع الروح للأب أنتوني م. كونيارس)

---

(٤) الكنوز في الثالوث - صفحة ٢٦١، (أف٢: ٢٠- ٢٢)، (١بط٢: ٥)، (١كو٣: ٩).

(٥) ضد الأريوسيين - صفحة ٢٧٢.

إنسان اللّه.. منارة الإسكندرية

الدكتور/ ماجد سوس

- في عصرنا الحديث بزغَ نجمٌ سماويٌّ في سماء الإسكندرية، يحمل في قلبه نورَ المسيحِ ويمتلك روحًا سماويةً فريدة ليقود نهضةً غير مسبوقة، بناء نفوس وكنائس وإعادة مجد الكنيسة. اجتماعات صلاة وقداسات في كل مكان. هو أول من أعاد عشيات الثلاثاء وسهرات كيهك وقداسات للطلبة. كان يهتم بشدة بالأرامل والأيتام وإضافة الغرباء، وكان مبدأ حياته كلمات الكتاب: **"الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه: افتقاد اليتامَى والأرامل في ضيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم"** (يع١: ٢٧). فكان يعيش بالأمرَين.

- إنه أبونا بيشوي كامل، قديسُ الإسكندريةِ الخالد، الذي عاش الإنجيلَ حرفًا وروحًا، ولم يكن مجرد كاهنٍ عاديّ، بل أيقونةً للحُب الإلهي المتجسدِ على الأرض. كان إنسانَ الله بحق، يفيض قلبه بالمحبة، ويخفق قلبه بالتواضع، فيسير بين الناس وكأنه ملاكٌ يمسح دموعَ المتألمين ويواسي جراحَ الخطاة.

- لم يكن أبونا بيشوي يُميّز بين إنسانٍ وآخر، فالجميع عنده متساوون في الحبِّ والرعاية.

- لم يُهرطِق إنسانًا، ولم ينطق بكلمةِ هدم أو تجريح، بل كان يبني النفوسَ بكلماتِ الحياة. كان يرى في كلِّ خاطئٍ احتمالَ قدّيس، وفي كلِّ حزينٍ بذرةَ فرحٍ آتٍ. لم يعرف قلبُه طريقًا للعداوة، بل كان يُطفئ نيرانَ الخصام بابتسامةِ سلامٍ ويردُّ الإساءة بدعوةٍ صادقةٍ من قلبه الطاهر، فكان محبوبًا عند الله والناس (سي١: ٤٥).

- لقد جمعَ بين محبةِ البابا كيرلس السادس والبابا شنوده الثالث وأبينا متى المسكين، وعرف كيف يحفظ قَدرَ كلٍّ منهم دون أنْ يميل نحو تحزُّبٍ أو خصام. كان تلميذًا نجيبًا لكلٍّ منهم، يشرب من ينابيع حكمتهم، لكنه ظلَّ دائمًا حاملًا رايةَ الوحدة والمحبة. رفض أنْ يسمح لأيّ صوتٍ أنْ يعلو على صوتِ السلام الكنسي، وكان ينهر بلطفٍ كلَّ من يحاول النَيلَ من أحد هؤلاء الأقطاب الروحية. إذا قرأتَ

الرسائلَ التي كتبها أبونا متى المسكين له، أو استمعتَ إلى عظاتِ البابا شنوده عنه، ستعرف أنَّ هذا الرجلَ السماويَّ لم يكن إلَّا رسالةَ حبٍّ من السماء إلى الأرض.

- ورغم غزارةِ علمه ودراساته العميقة وقراءته لمئات الكتب العلمية، النفسية، اللاهوتية والآبائية، لكنْ ظلَّ كطفلٍ صغيرٍ في نقاوةِ قلبه وبساطةِ إيمانه. لم يعلُ على أحدٍ ولم يُنَصِّب نفسَه حاميًا للإيمان، ولم تسمعه يومًا يقول في دراستي لكذا وكذا، بل كان عجيبًا في تقديم الكل في الكرامة. لا تسمعه يحتد أو ينطق ببنت شفة مظهرًا أنَّ معه سلطانًا كهنوتيًا أو أنه هو فقط من تؤخذ منه الشريعة، بل قَبِلَ أنْ يجلس ليستمع للعلمانيين بكل تواضع القلب، بل هو أول من طلب من المؤرخة الشهيرة الدكتورة إيريس حبيب المصري أنْ تلقي على الشعب محاضرات داخل صحن الكنيسة.

- كان يعيش ما يقوله ويقول ما يعيشه، يزرع في القلوب روحَ المحبة دون أنْ يُشعِر أحدًا بتفوُّقه أو علمه. كان دائمًا يُحسِن الظنَّ بالجميع فلا يتصيَّد أخطاء متكلم أو كاتب، وحين يأتي له أحدٌ بكتابٍ ويقول: "إنَّ فلانًا قال إنَّ هذا الكتاب به أخطاءٌ". كان يقول له: "في أي صفحة؟"، يقول: "صفحة كذا". يقول له إثني هذه الصفحة واقرأ ما قبلها وما بعدها دون أنْ يُهاجم الكاتب أو الرافض.

- كان أبونا بيشوي قائدًا بالحبِّ قبل أنْ يكون قائدًا بالكلمة، يرعى النفوسَ كما يرعى الراعي خرافه، بحنانِ أبٍ وعطفِ خادم. كان يفتح الكنائسَ بروح الصلاةِ والتواضع، فيُعيد للكنيسة بريقَها وينشر روحَ الخدمة الصادقة في كل مكان. لم تكن رسالتُه محصورةً داخل جدران الكنيسة، بل امتدَّت إلى كلِّ نفسٍ احتاجت إلى لمسةِ حبٍّ ورحمة. كان يصلِّي بعمقٍ وروحانيةٍ نادرة، يرفع الكلَّ في صلواته، لا يُفَرِّق بين غنيٍّ وفقير، مسلمٍ ومسيحي، خاطئٍ وبارّ.

- كان محبوبًا من كل الطوائف، وكان يزور الكل ولم يهاجم طائفة أو يتهكم على إيمانهم أو تعاليمهم، بل كان يجذب الكل بالحب. أتذكر أنه كانت هناك أسرة بروتستانتية كان يزورهم رغم أنَّ ربَّ الأسرة من الذين قاموا ببناء كنيسة العطارين الإنجيلية، ولكنْ لحب أولاده لأبينا بيشوي انتظمَ بعضهم في الكنيسة القبطية. وفيما بعد سيم أحد أولاد هذا الرجل كاهنًا تقيًا شهيرًا على إحدى كنائس مُحَرَّم بك القبطية.

- أحبائي، ما أجمل أنْ نتأمل في سير القديسين ونتعلم من فضائلهم، لكن يبقى المجد أولًا وآخرًا للرب يسوع المسيح، فهو مصدر كل قداسة وكل نعمة. كثيرًا ما نتأثر بحياة قديس، فننسى أنْ نرفع أعيننا نحو المسيح الذي صنع منه إنسانًا سماويًا. لكن ما يدهشني حقًا في الحديث عن أبينا بيشوي كامل أنك لا تستطيع إلَّا أنْ تشعر بأنك تقترب من شخص الرب يسوع ذاته، وكأنَّ حياته كانت مرآة تعكس نور المسيح بلا انقطاع.

الإفخارستيا في تعاليم القديس كيرلس الكبير (١)

الشماس الإكليريكي/ جون ممدوح

يُعتبر القديس كيرلس الكبير هو أكثر الأباء شرحًا للإفخارستيا ولعملها في نفوس المؤمنين، وذلك لأنه استخدم الإفخارستيا كوسيلة عملية لشرح التجسد والفداء والاتِّحاد بين الطبيعة الإلهية والبشرية في شخص الرب يسوع، وانتقال كل ما عمله المسيح في ناسوته إلينا من خلال الروح القدس والإفخارستيا. لقد كانت الإفخارستيا هي الوسيلة التي استخدمها القديس كيرلس لشرح فاعلية الاتِّحاد الأقنومي وديناميكية هذا الاتِّحاد، وانعكاسه على المؤمنين المشتركين في تناول الإفخارستيا.

وفي هذا المقال سنتطرَّق لماهيَّة الإفخارستيا بحسب شرح القديس كيرلس الكبير في ثلاثة أوجه:

- الإفخارستيا وسيلة الاتِّحاد الكياني بالمسيح.
- الإفخارستيا هي عربون الحياة الأبدية.
- الإفخارستيا هي وسيلة اتحاد المؤمنين بعضهم ببعض.

الإفخارستيا وسيلة الاتِّحاد الكياني بالمسيح:

إنَّ القديس كيرلس هو أكثر الآباء تأكيدًا على أنَّ علاقتنا بالمسيح ليست علاقة مبنية على المشاعر أو العاطفة فقط، ولكنَّ حضور المسيح تخطَّى هذه المرحلة فينا باشتراكنا في الإفخارستيا، فإنَّ المسيح أصبح متحدًا بكياننا الداخلي [إنَّ المسيح يقول إنه سيكون فينا، ليس فقط بواسطة علاقة معينة، أي بعواطفنا، بل أيضًا بواسطة شركة طبيعية (بالجسد). فكما أنه

إذا ألصقنا شمعة بشمعة أخرى وعرَّضناهما للنار، فينتج منهما شمعة واحدة، هكذا أيضًا فعَن طريق الاشتراك في جسد المسيح ودمه الثمين، إذ يكون هو فينا ونحن فيه، فإننا نصير واحدًا معه. لأنه لا توجد طريقة أخرى يمكن بها للفاسد بالطبيعة أنْ ينال الحياة ويصير حيًا، إنْ لم يندمج ويلتصق جسديًا بجسد ذاك الذي هو بالطبيعة الحياة، أي الأبن الوحيد].[1]

وهكذا ينكشف لنا معنى قول المسيح إنه الكرمة ونحن الأغصان، حيث أنَّ الأغصان تظل مثمرة وناضجة كلما طُعِّمَت وثبتت في الكرمة، وتكون الكرمة هي مصدر غذاء وحياة الأغصان، ونجد القديس كيرلس في موضع آخر يشرح نتيجة تناول الجسد المقدس: [ولماذا نحن نتناوله ونأخذه داخلنا؟ أليس لكي يجعل المسيح يحل فينا جسديًا أيضًا بالاشتراك في تناول جسده المقدس؟ إنه يُجيب بصواب قائلًا نعم هو كذلك. لأنَّ بولس يكتب هكذا **"إنَّ الأمم شركاء في الجسد، وشركاء المسيح في الميراث"**. كيف يكونون أعضاء في الجسد؟ ذلك بسبب دخولهم (أي الأمم) ليشتركوا في الإفخارستيا المقدسة، وهكذا يصيرون جسدًا واحدًا معه مثل أي واحد من الرسل القديسين].[2] ونجد أيضًا في تعليقات للقديس كيرلس على رسالة العبرانيين، يؤكد على سُكنى المسيح فينا روحًا وجسدًا، أي اتصال بكل كيان الإنسان وليس اتصالًا معنويًا [وأيضًا، سوف يُحررنا من الموت والفساد بإعطائنا جسده المعطي الحياة. لقد دخل ليسكن فينا روحيًا وجسديًا. وهذا هو ما يقول عنه: **"من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ و أنا فيه. كما أرسلني الآب الحي، و أنا حي بالآب"** (يو٦: ٥٦-٥٧). إنَّ من يأكل سوف يحيا إلى الأبد. وسوف يسكن كلمة الله في أجسادنا بواسطة جسده المعطي الحياة].[3] فهذا هو الارتباط الوثيق بين سر التجسد وفاعلية وقوة الإفخارستيا لأنها (أي الإفخارستيا) هي سُكنى ابن الله الكلمة المتجسد فينا وانطباع صورة وصفات المسيح في داخلنا.

وبالرجوع لحادثة ظهور الرب يسوع لشاول (بولس) في الطريق إلى دمشق، فإننا نجد أنَّ بولس قد ذكر هذه الحادثة في أكثر من موضع، وذلك لأنه تأثر تأثرًا شديدًا من خلال كلمات الرب يسوع

---

(١) القديس كيرلس الكبير: شرح إنجيل يوحنا - المجلد الثاني، ترجمة د. نصحي عبدالشهيد، الناشر: مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الأبائية، ٢٠١٢، صـــ٢٦٠.

(٢) نفس المرجع، صـــ ٢٥٩.

(٣) القديس كيرلس الكبير، التعليق علي الرسالة إلى العبرانيين، ترجمة: دكتور نادر مدحت لبيب، الناشر: مركز باناريون للتراث الأبائي، ٢٠٢٥، صـــ١٣٤.

بأنه يضطهده هو ولم يقل لبولس لماذا تضطهد أتباعي أو رفقائي بل أشار إلى نفسه **"لماذا تضطهدني؟"**، ففي تلك اللحظة تأكَّدَ بولس من أنَّ هناك صلةً قوية بين صاحب هذا الصوت ومن يقوم باضطهادهم، وهذه الصلة جعلته ينسب الاضطهاد لنفسه، وعندما أصبح شاول بولس، تأكد من أنَّ هذه العلاقة الكيانية بيننا وبين الرب يسوع هي الإفخارستيا[٤].

وبالعودة لتفسير القديس كيرلس الكبير لإنجيل يوحنا نجده في الآية **"مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ"** (يو٦: ٥٤). يؤكد على أنَّ القيامة لمن يتناول الجسد والدم الكريمَين ستكون نابعة من المسيح نفسه، إذ أنه اتحد بكل نفس تشترك في الخبز والدم فتسري قوة القيامة من المسيح الساكن في النفس إلى كل كيان الإنسان، فتكون قيامته مضمونة لأنه اتحد بمن هو القيامة والحياة (يو١١: ٢٥). [لهذا فإنَّ كل من يأكل من الجسد المقدس الذي للمسيح، **"فله حياة أبدية"**؛ لأنَّ الجسد له في ذاته الكلمة الذي هو الحياة بالطبيعة. لهذا يقول **"وأنا أقيمه في اليوم الأخير"**. وبدلًا من القول: جسدي سوف يقيمه، أي يقيم من يأكل هذا الجسد، قد وضع الضمير أنا في عبارة **"أنا أقيمه"** لا كأنه هو آخر غير جسده الخاص، لأنه بعد الاتِّحاد لا يمكنه أبدًا أنْ ينقسم إلى ابنين. لهذا (يقول)، أنا الذي صرتُ فيه من خلال جسدي الخاص نفسه، أي إنني سوف أقيم في اليوم الأخير، ذاك الذي يأكل جسدي][٥]، وبنفس القياس في تفسير القديس كيرلس لإنجيل لوقا يعود ويؤكد على أنَّ المسيح حالٌّ وساكنٌ فينا ونحن فيه [لذلك عندما نأكل الجسد المقدس الذي للمسيح مخلصنا جميعًا، ونشرب دمه الثمين، تكون لنا حياة فينا، بكوننا جُعلنا واحدًا معه، كائنين فيه ومقتنين له أيضًا فينا].[٦]

- فكيان الإنسان الذي يحتاج للشفاء والخلاص والتطهير والتقديس، لن يقدر أنْ يحصل عليه إلَّا بحلول المسيح وحضوره الحقيقي في داخل الكيان الإنساني بالإفخارستيا...

(يُتَّبَع)

---

(٤) من محاضرة "دعوة بولس الرسول" للأنبا ابيفانيوس بمؤتمر المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية.

(٥) القديس كيرلس الكبير: شرح إنجيل يوحنا - المجلد الأول، ترجمة د. نصحي عبدالشهيد، الناشر: مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، ٢٠١٣، صـــ٤١٣.

(٦) القديس كيرلس الكبير: تفسير إنجيل لوقا، ترجمة د. نصحي عبدالشهيد، الناشر: مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، الطبعة الثالثة، ٢٠١٦، صـــ٦٩٢.

الصوم بين الجوهر والمظهر

الأستاذ: صموئيل موريس

بَدَأتْ حكايةُ الإنسان الأول (آدم) بالصوم وكان الهدف هو طاعة الوصية حبًا، والحفاظ على ممارسة الوصية ومعايشة الوصية الإلهية لِما فيها من بركات وعطايا، فخالفَ الإنسان لمَّا أكل بإرادته، فجاء المسيح وصام ليكون نموذجًا لنا، وبين صوم آدم الإنسان الأول وآدم الثاني (المسيح) صامَ الأنبياءُ في القديم والرسلُ في الجديد وصام القديسون.. وإلى يومنا هذا نسلك كما سلكَ المسيح ونمارس الصوم، لكن هنا سأخطو قليلًا بضعفي لأُسلِّط الضوء على بعض المعاني التى تُظهِر لنا جمالَ الصوم كجوهرٍ لا كمظهرٍ من ناحية، وتعكس لنا هذا الجمال من خلال بعض اللمسات العميقة واللامعة في حياة هؤلاء الصائمين من ناحية أخرى.

جلستُ بين جدران غرفتي التي تحيطها صور القديسين وتأمَّلتُ وبينما أنا غارق في أفكاري التي ذَهَبَتْ مُتنقلةً ما بين الإنجيل وقصص الآباء النساك، استوقفتني قصةٌ جميلةٌ في بستان الرهبان تقول: [سمع الأب بيمن مرةً عن أحد الإخوة أنه يصوم ستة أيام ويأكل في اليوم السابع، ولكنه كان سريع الغضب، فقال الشيخ: "لقد تعلَّم أنْ يطوي الأسبوع بدون طعام، فكيف لم يتعلم أنْ يُبعد عنه الغضب؟!] (فردوس الآباء / سيرة الأب بيمن).

كانت القصة بالنسبة لي كمطرقة فوق رأسي حيث يظهر جَلَيا هدف الصوم ومضمونه في فكر القديسين، فلا يمكن أنْ يستقيم معنى الصوم إنْ كنا نصوم من أجل الصوم فقط دون تغيير أو شبه تغيير! لأنَّ الصوم في جوهره ذبيحة حب تُذبَح من أجل المسيح لتغيير فكر، وإمساك نفس، وإحياء روح، ويأتي الامتناع عن الطعام كعامل مُساعد يُمارَس بوعي وإدراك حتى يتم من خلاله تهذيب الإرادة وتشديد العزيمة وتهذيب الجسد ليسمو فوق نداءاته المُلِحَّة من الداخل ولا سيَّما حين يثور.

لم يكن الآباء في سيرة ومسيرة حياتهم متشددين أو متساهلين بل على مستوى عالٍ من الاتزان حيث الالتزام من ناحية والمرونة من ناحية أخرى في ممارسة الصوم وذلك يبرهن بوضوح على فهمهم لماهيَّة وغاية الصوم، فيَطُلُّ علينا القديس موسى الأسود بقصة تُبرز هذا المعنى: [حدث مرةً أنْ أُعطيَت وصيةٌ في الإسقيط بأنْ يُصام لمدة أسبوع، ثم اتفق أنَّ بعض الإخوة جاءوا من مصر لزيارة

أنبا موسى فهيأ لهم طبيخًا، فلما رأى جيرانه دخان النار قالوا: للآباء الكهنة: "ها أبا موسى قد كَسَرَ الوصية وطبخ في قلايته"، فقالوا لهم: "عندما يأتي في يوم السبت سنكلِّمه" ولما حضر، وكانوا هم يعرفون طريقة حياته، قالوا له أمام الجميع: "يا أبا موسى، وإنْ كنتَ قد خالفتَ وصية الناس إلَّا أنك حفظتَ وصية الله"] (فردوس الآباء / القديس موسى القوي).

يتضح لنا جَلِيًّا من هذه القصة أنَّ القديس موسى أدركَ حقيقة أنَّ الصومَ يمكن أنْ يُتمَّم بشكل أعمق من جهة الغاية والجوهر لا من جهة حرفية الامتناع، حيث أشارَ الكتاب عن هذا المعنى بوضوح فقال: "يا إخوةُ، إن الطعامَ لا يُقرّبنا إلى الله، لأنَّنا إن أكلنا لا نَزيدُ وإن لم نأكلْ لا نَنْقُص. ولكن انظروا أنْ لا يكونَ سُلطانُكم هذا معثرةً للضعفاءِ" (١كو ٨: ٨ - ٩).

ومن هنا علينا أنْ ندرك أنَّ الصوم لا يستقيم معناهُ إلَّا إذا كانت غايته هي أنْ يُسَرَّ الرب بجوهره المنعكس على حياتي، وفي لفتة عميقة ومُعبرة من القديس أغسطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠م) يحكي لنا قصةً بخصوص ذلك الاختلاف (حول موعد وتوقيت الصوم بين الكنائس) ليوضح أنَّ الغاية هي الهدف، فيقول:

[سأُعلن لكَ ما أجابني عنه الجليل أمبروسيوس حين سألتُه بخصوص الصوم يوم السبت، وهو الذي عمَّدَني وهو أسقف ميلانو. ولما كانت أمي معي في تلك المدينة عينها، وكنا بعد موعوظين، لا تهتم إلَّا قليلًا بتلك الأمور، فقد تساءَلَتْ والدتي هل كان يجب عليها الصيام في السبت بحسب عادة مدينتنا، أم تتناول الطعام بحسب عادة كنيسة ميلانو؟ فلِكَي أخلِّصها من هذا الهَمّ، سألتُ رجل الله المذكور أعلاه فأجاب: ماذا يمكنني أنْ أُلَقِّنَكَ هذا الموضوع أكثر مما أعمل أنا بنفسي؟ وكنتُ أظن أنه بجوابه لم يوصِ إلَّا بتناول الطعام يوم السبت، لأني كنتُ أعلَمُ أنه يفعل هذا. ولكنه عطف قائلًا: عندما أكون هنا، لا أصوم في السبت، وعندما أكون في روما أصوم في السبت. وفي أيَّةِ كنيسة أتيتموها فاحفظوا عادتها إنْ أردتم ألَّا تُعثروا، ولا تكونوا سبب عثرة. نَقَلتُ هذا الجواب إلى أمي فأرضاها، ولم تَشُكّ في أنه يجب أنْ نُطيع، وهذا ما عملناه. وبما أنه يحدث غالبًا في أفريقيا أنْ يكون لكنيسة أو لكنائس منطقة واحدة عادة أنْ يأكل بعضهم في السبت، والبعض أنْ يصوموا، فلقد تبيَّن لي أنْ أتبع عادة أولئك الذين عُهِدَ إليهم بتدبير الجماعة بين تلك الشعوب]. (رسالة ٣٦ إلى كازولانوس: ٣٢).

خُلاصة الأمر، أدركَ الآباءُ أنَّ الصوم وُضِعَ لأجل الإنسان، وليس الإنسان لأجل الصوم، ومن أجل ذلك كانت هناك مساحة من الاعتدال والوعي الذي يُعبّرُ عن جوهر الصوم الذي يُقرّبُ إلى الله لا عن شكليته التي تجعله يسُدُّ آذانه عن صراخنا.

الكتاب المقدس يُشير بوضوح إلى أنَّ كثيرين امتنعوا لمجرد الامتناع فقط عن الطعام ولم يعكس

الصوم داخلهم أيَّ مفاعيل روحية مثل صوم الفريسي وصوم الشعب أيام إرميا النبي: "حِين يَصُومُونَ لَا أَسْمَعُ صُرَاخَهُمْ، وَحِينَ يُصْعِدُونَ مُحْرَقَةً وَتَقْدِمَةً لَا أَقْبَلُهُم، بَلْ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ أَنَا أُفْنِيهِم" (إر١٢: ١٤).

بل والأدهى من ذلك نجد في سفر الأعمال أنَّ بعض اليهود صاموا من أجل قتل القديس بولس "وَلَمَّا صَارَ النَّهَارُ صَنَعَ بَعْضُ الْيَهُودِ اتِّفَاقًا، وَحَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ قَائِلِينَ: إِنَّهُمْ لاَ يَأْكُلُونَ وَلاَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بُولُسَ. وَكَانَ الَّذِينَ صَنَعُوا هذَا التَّحَالُفَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ" (أع٢٣: ١٢، ١٣).

ختامًا لما سَلَفَ، في حروف معدودة وكلمات قليلة، أخاطب نفسي بل أشكو نفسي لنفسي من نفسي! لأصرخ بخِفَّةٍ حتى تستيقظ أحشائي من غفلتها فمازالت نفسي تتفاوض معي وتقول لي: كُل اليوم وصُم الغد، فتارةً أستجيبُ لضعفي وتارةً أخرى أنتفضُ من غفلتي وأعود لنفسي قائلًا: سأصوم ولكن لا لمجرد الامتناع عن الطعام بل لأصوم عن كل شر وضعف من ناحية، وأنمو نحو كل بر وفضيلة من ناحية أخرى.

✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞✞

كلمات روحية لبناء النفس (٢١)

+ قوارب الحياة التي تخلو من المسيح قائدها، لابد أن تكتسحها تيارات العالم الجارفة.

+ تارك الرجاء بالرب، هو تارك المرساة الآمنة.

+ الخلوة الروحية مع الله تنعش النفس وترد الروح.

+ لا قيمة لحياة خالية من روح البذل.

+ الهُم الأول للكارز بالإنجيل أن يُسمع الغرباء الأخبار المفرحة.

+ التشبه بأبناء العالم في شكلهم أو سلوكهم هو إنكار غير صريح للإيمان.

+ الاستهانة بالخطايا الصغرى، هي ثغرات في السور متروكة بلا حماية.

+ عندما أعلن الرب يسوع أنه الطريق، فهو يكون قد أعلن حقيقة نفسه، أنه الطريق الآمن للوصول إلى ملكوت الله وأحضانه.

+ الاتِّحاد بالله حقيقة إلهية لا يحتويها عقل، ولايصفها منطق، لكنها واقعة في حدود الخبرة الإنسانية.

+ نحن نكرِّم القديسين عندما نعمل أعمالهم، وننسج على منوالهم.

من التاريخ المسيحي: عن مُحبِّي كلمة الله[1]:

٢- قصة فتاة صغيرة
كانت حافزًا لإنشاء أول دار للكتاب المقدس

مارى جونز

بدأت القصة في قرية صغيرة في مدينة ويلز (جزيرة بريطانية) تعيش فيها طفلة بسيطة فقيرة ولدت عام ١٧٨٤، وعندما بلغت سن الثامنة من عمرها كانت عليها مسئولية إدارة بيت فقير من خلال تربية الدجاج وبيع بيضه للمساعدة في المعيشة، كانت تحب سماع كلمة الله من خلال حضور الاجتماع الأسبوعي للكنيسة مرافقة لأمها العجوز بمصباح بدائي يُنير لهما الطريق المظلم إلى الكنيسة. كانت تحفظ العظات والآيات الكثيرة عن ظهر قلب لأنها لم تكن تعرف القراءة والكتابة ولكنها أحبت شخص السيد المسيح مما سمعته عنه. كان أقصى أحلامها أنْ تتعلم القراءة والكتابة لتقرأ كلمة الله.

فكان كل من يحضر الاجتماع الأسبوعي للكنيسة يشهد لحماسها وذكائها وغيرتها الروحية. وعلى بعد ٤٠ كم من بيتها كان يعيش قِسٌ كل اهتمامه أنْ يفتح مدارس لتعليم الأطفال في المدن المحيطة به.

زارتها إحدى السيدات وتدعى إيفانز لشراء البيض منها ووعدتها بأنَّ الرب سوف يُحقِّق رغبة قلبها في تعلُّم القراءة والكتابة، وظلَّت عامَين تراقب بإيمان تحقيق ذلك حتى عَلِمَت أنَّ هناك مدرسةً سوف تُفتَح بالقرب من بلدتهم بعد وقت قليل، ورغم فرحتها التي لا توصَف فكَّرَت كيف ومن يقوم بأعمالها في البيت أثناء غيابها في المدرسة، ولكنها وعدت والدتها بأنْ تقوم بما تقوم به قبل ذهابها للمدرسة وأنْ تصحو باكرًا جدًا.

ذهبت ماري إلى المدرسة التي تبعد ميلَين عن البيت سيرًا على الأقدام سواء في الصيف أو الشتاء بأمطاره وثلوجه، وهناك قابلت في المدرسة نوعيات مختلفة من الأولاد والبنات، ولكنها ساعدت الجميع وعاملتهم بنفس مقدار الحب للفقير والغني، للضعيف والقوي. وتفوقت في دراستها حتى احترمها الجميع وتبدلت طباع الكثيرين منهم وتعلَّمت القراءة والكتابة سريعًا. وذهبت للسيدة إيفانز لتذكرها بوعدها أنها تستطيع الذهاب لبيتها لتقرأ في كتابها المقدس وكانت تقضي ساعتين للذهاب والرجوع من

---

(١) نعتذر عن الخطأ الذي حدث في العدد السابق: عن مجيء كلمة الله وهي عن محبي كلمة الله.. وأيضًا من التاريخ المسيحي في الفهرس وليس الكنسي.

عندها. حينئذٍ استقر في ذهنها ضرورة الادخار لشراء كتاب مقدس خاص بها رغم عِلمها أنَّ هذا مُكلِّفٌ جدًا، لأنَّ الكتاب المقدس بلُغَة ويلز نادر جدًا ومُكلِّفٌ جدًا، لذلك قامت بتربية النحل وبيع ما ينتجه من عسل، وحياكة بعض الملابس لجيرانها، وجَمعِ الحطب لكبار السن من جيرانها أو العناية بأطفالهم...

ومضت ٤ سنوات في المدرسة ولم تدَّخِر إلَّا القليل لأنها صرفت جزءًا كبيرًا مما جمعته لعلاج والدها.

واستمر الحال هكذا لمدة ٦ سنوات تدَّخِرُ لجَمعِ ثمن كتاب مقدس مكتوب بلغة مدينة ويلز لأنَّ ذلك كان نادرًا وباهظ الثمن، وقد اكتمل ثمنه بعد أنْ أعطتها السيدة إيفانز ضعف أجرتها لبعض أشغال الإبرة الخاص بها، لكنها واجهت مشكلة أخرى وهي من أين تشتري هذه النسخة لأنها غير متوفرة إلَّا عند قِسٍ يعيش في بلدة "بالا" التي تبعد عنها ب ٤٠ كم سيرًا على الأقدام في طريق صعب وبمفردها، ولم تتردد في الذهاب. وبعد معاناة شديدة في السير ليوم كامل بين جبال ومزارع وأماكن مُقفرة وصلت إلى بيت القس الذي يملك نُسَخًا من الكتاب المقدس الذي أرادته. وبعد أنْ عرف قصتها وشغفها بالقراءة سألها إنْ كانت تحفظ بعض آيات الكتاب المقدس، فَتَلَت عليه بعض المزامير التي كانت تتلوها أثناء سيرها بعينين لامعتين ثم بعض قصص الأناجيل.. وأخيرًا صَمَتَ الراعي القس بعد سماعه لها حيث لم يكن عنده سوى نسختين من الكتاب المقدس بلغة ويلز محجوزتين لبعض الأسر، وعندها انهارت في البكاء. وأمام دموعها أسرع ووضع نسخة بين يديها وهكذا أخذت طريق عودتها في اليوم التالي بأكثر سرعة وأكثر فرحٍ حتى رجعت بيتها وهي تملك كنزًا لا يُقدَّر بثمن...

لكن هذه ليست نهاية القصة في الحقيقة بل فقط البداية.

بعد عامين من ذهاب ماري إلى القس في بالا، أخبر القس جمعية الرسالة الدينية في لندن عن ماري وغيرها ممن ساروا مسافات طويلة للحصول على كتاب مقدس، وناقشوا كيف يمكنهم توفير المزيد من الكُتب المقدسة من خلال جمعية تَطبَع وتوزع الكتاب المقدس في العالم بأسره، ولهذا السبب أُنشئت في عام ١٨٠٤م جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية، وكانت هي البداية لرابطة عالمية تضم نحو ١٥٠ جمعية وطنية وهي المعروفة حاليًا باسم "اتحاد دور الكتاب المقدس". وتعمل معًا هذه الدور في أكثر من ٢٤٠ دولة ومنطقة لتوزيع ملايين من الكتب المقدسة بلغات العالم كله.. كل ذلك بدأ بفتاة صغيرة في قرية فقيرة لا يعلم بها الكثيرون لكنَّ الرب استخدمها لبدء حركة عالمية لنشر كلمته في أنحاء العالم من خلال دار الكتاب المقدس.

اعداد : نادية منير

بتصرف من المراجع: "أعظم كتاب" – دار الكتاب المقدس

ماري جونس وكتابها المقدس- قصة و اقعية. تاليف ماري كارتر

التعليم الآبائي في صلوات التسبحة (٣)

الشماس الإكليريكي/ مينا ملاك

نستكمل رحلتنا في التعليم الآبائي في صلوات التسبحة، وننتقل إلى الجانب الروحي في صلوات التسبحة، والمرجع الأساسي لهذا الجزء هو كتاب الأب متى المسكين: **"التسبحة اليومية ومزامير السواعي".**

ثانياً: الجانب الروحى لـ صلوات التسبحة من خلال تعليم الآباء:

إنَّ الصلوات والتسبحة تأخذ من الكنيسة معظم وقتها وجهدها واهتمامها، لأنها تُعتبَر المدخل الرسمي والوحيد لخدمة وقبول الأسرار واستحقاق نوال النعمة المنسكبة منها.

فالنفس التي لا تمارس الصلوات والطلبات والشكر في خضوع وطاعة لا تؤهَّل لقبول النعمة التي في الأسرار بل ولا تستطيع أنْ تُقدِّر عملها ولا تفهمها.

لذلك ففي التقليد الآبائي جعلوا خدمة الصلوات والسهر والتسبيح ذات قيمة عالية جدًا في تدبير الكنيسة، واعتبروه أنه الركض في الميدان، ونوال نعمة الله بالأسرار هي الجائزة أو المكافأة.

١- التسبحة وخدمة الله.

الله يُخدَم بالتسبيح والحمد والشكر، وسر المسيح الأعظم الذي هو سر الكنيسة ومركز وجودها وعملها هو «سر الشكر» أي الإفخارستيا الذي ينتهي بصلاة الكاهن: «فمُنا امتلأ فرحًا ولساننا تهليلًا بتناولنا من أسرارك غيرالمائتة يا رب».

وكان عمل الكنيسة الأولى هو الشكر الدائم والفرح لأنَّ المسيح أكملَ كل شيء من جهة خلاصنا ومصالحتنا مع الله، فكان مظهر الكنيسة تسبيحًا وتهليلًا دائمًا وبساطة وابتهاج قلب، فكان هذا أقوى تعبير عن الطبيعة المسيحية بل أقوى وسائل بشارتها. فكانت الجماعات تنضم إليها لتدخل هذا المجال المُفرح. وخدمة الملائكة في السماء تسبيح دائم وتقديس: «قدوس قدوس قدوس...».

ومن الأمور الثابتة في الأسفار المقدسة أنَّ معظم حالات حلول الروح القدس للمتكلم بكلام الوحي المقدس كان على صورة أشعار موزونة.

العلاقة بين التسبيح وبين حلول الروح القدس هي علاقة وثيقة في حياة خدمة الله.

فالمزامير التي هي منبع الصلوات والتضرعات قدمها داود بنغم موزون على آلات الموسيقى، والصلوات التي رتبتها الكنيسة منذ العصر الرسولي لتُتلى في أوقات النهار والليل هي مزامير في جملتها، وهي لا تخلو أيضًا من التضرعات الحزينة، وبالرغم من ذلك اعتبرتها الكنيسة تسابيح. فأنتَ تقرأ في كتاب الأجبية (صلوات السواعي) في بداية أي ساعة مكتوب: «تسبحة الساعة (السادسة أو التاسعة... إلخ) من النهار المبارك ...». فالصلاة دُعيَت تسبحة مع أنها هنا تذكار لصلب الرب وموته على الصليب، والأصل في ذلك أنَّ داود النبي الذي أخذَت عنه الكنيسة صلواتها كانت صلواته عبارة عن تسبيح ونشيد "سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سَبَّحْتُكَ" (مز١١٩: ١٦٤).

فحينما يُفعَم القلب بحركة الروح تنفك عقدة اللسان فينطق الإنسان بنغمات تُعبِّر عن أعماق نفسه أشد مما تعبر الكلمات.

إذا علمنا أنَّ كلمة «تسبيح» لا تعني حالة السرور فقط، بل تشمل الشكر والحمد لله حتى ولو كان الإنسان في أشد حالات الحزن والغم واليأس، بل إنَّ التسبيح والشكر في مثل هذه الحالات يرفع الصلاة إلى مستوى الطاعة والخضوع فتصير تمجيدًا لله واعترافًا بحكمة تدبيره وتأخذ مضمون الخدمة الأمينة أو أمانة الخدمة.

فنجد هذه الحالة من الشكر عند القديس بولس وسيلا في ظلام السجن وآلام وتعذيب الجسد، يسبحون الله فيقول الكتاب: "وَنَحْوَ نِصْفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا" (أع ١٦: ٢٥).

حين يكون التسبيح مقرونًا بالفرح والإيمان والرجاء، فهو يدخل ضمن الشهادة للإيمان بالله والاعتراف برحمته. هنا يكون التسبيح بحد ذاته بشارة في أعلى مستوى وشهادة لا تحتاج إلى برهان، كما يقول الكتاب المقدس: "وَتُبَشِّرُ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ" (إش٦٠: ٦).

القديس أثناسيوس له تعليم واضح بخصوص التسابيح بالمزامير في خطابه إلى مارسلينوس، فيقول:

[ولا يفوتنا هنا أنْ نوضِّح السبب الذي يوجب ترتيل المزامير بالترنُّم واللحن لا بالتلاوة المُجرَّدة ... لأنه من المناسب تسبيح الله بالأسفار الشعرية، لأنَّ صياغتها الحرة تؤكد كيف ينبغي للناس أنْ يعبِّروا عن محبتهم لله بكل قواهم كما أنَّ الترتيل بالمزامير يُضفي أثرًا على المُرنِّم نفسه.

والترنيم بالمزامير يتطلب من الإنسان أنْ يركز في معناها وينحصر فيها بكل كيانه وهكذا يزول عنه كل تشتت، كانسجام الأصوات نفسها. وهكذا بواسطة الترتيل ندخل إلى إحساس أنفسنا، فمثلاً نحس بظلمة الحزن عندما نرتل: «لماذا أنتِ حزينةٌ يا نفسي ولماذا تضايقينني» (مز٤٣: ٥). وحينئذ تتعزى

أرواحنا من الداخل، وعندما نرنم: «لولا قليل لزَلَقَت خطواتي» (مز٧٣: ٢)، نحس بخطر الفشل، وعندما نرنم: «الرب لي فلا أخاف. ماذا يصنع بي الإنسان؟» (مز١١٨: ٦) نحس بالرجاء ويتبدَّد الخوف.

فلا شك يُخطيء الذين لا يقرأون الأسفار بهذه الطريقة مترنمين بها بنشيد مقدس وفهم، حيث يصدر النغم طبيعيًا من توافق النفس واتحادها بالروح، هؤلاء يرنمون باللسان وبالفكر معًا ولا ينتفعون وحدهم، بل والذين يسمعونهم أيضًا. وكذلك كل من يرنم يقوِّم روحه، مصحِّحًا بالتدريج نشازها، حتى تصبح بالنهاية وهي متجددة حسب طبيعتها الحقيقية غير خائفة من أي شيء إذ تكون قد تحررت بسلام من كل الهواجس الزائلة، وتكون قد تدربت على تأمل ورجاء الأمور الصالحة، فالروح المستقرة تنسى آلامها، وبترتيل الكلمات المقدسة تتطلع بفرح إلى المسيح وحده.

٢- التسبحة كذبيحة إلهية

منذ البداية أدركَ داود النبي عدمَ نفعِ الذبائح الدموية للتعبير عن حب الإنسان من نحو الله. ووجد أنَّ تقديم الصلاة والتسابيح لله ذبيحة أكثر تعبيرًا عما في قلب الإنسان وأكثر قبولًا لدى الله.

لذلك لم يَكُفّ داود عن التسبيح والحمد لله كل ساعات النهار والليل بغَيرةٍ تفوق كل ما سمعناه عن غَيرة الكهنة واللاويين في تقديم الذبائح الدموية.

والقديس هيبوليتس في القرن الثاني الميلادي (١٧٠-٢٣٦م) أدركَ هذه الحقيقة وكشفها للكنيسة بكل وضوح. فمن أقواله عن سفر المزامير:

[كتاب المزامير فيه نوع تعاليم جديدة بعد الناموس الذي أُعطيَ لموسى. لهذا فهو الكتاب الثاني بعد أسفار موسى. لأنه بعد موت موسى ويشوع، وبعد القضاة، قام داود وهو الإنسان الذي استحق أنْ يدعى أبَ المُخَلِّص، وهو أول مَن أعطى اليهود تسبيحات على طريقة جديدة عن الفرائض التي أقامها موسى بخصوص الذبائح. فأقام نظامًا جديدًا لعبادة الله بالتسابيح والتهاليل ، وهذا هو عِلَّة تفوُّق سفر المزامير في القداسة والمنفعة. واليهود يطلقون عليه اسم «سيفرا تهلليم» أي سفر التهليل].

وداود النبي رأى فعلاً أنَّ التسبيح ذبيحة حقيقية، فاهتم بصدق وإخلاص أنْ يقدمها بلا فتور. لذلك ما أكثر ما نسمعه يقول:

"طُفتُ وذبحتُ في مظلته ذبيحة التهليل" (مز ٦:٢٦ حسب الأجبية).

"قطعتَ قيودي فَلَكَ أذبحُ ذبيحة التسبيح" (مز ١١٥: ٧-٨).

"أذبحُ لله حمدًا" (مز ٤:٥٠).

"ليكن رفع يديَّ كذبيحة مسائية" (مز ١٤١: ٢).

وهنا يلزمنا لكي ندرك قيمة التسبيح كذبيحة فعلًا، علينا أنْ نعرف أولًا أنَّ التسبيح هو خدمة ملائكية خالصة تجعلنا متشابهين مع الملائكة من جهة كرامة عمل التسبيح. فهو عمل سمائي صِرف نقرأ عنه كثيرًا في سفر الرؤيا سواء الذي يُقدَّم من الملائكة أو الأربعة مخلوقات الحية أو الأربعة والعشرين قسيسًا أو المائة والأربعة والأربعون ألفًا أو ألوف وربوات المفديين بدم الخروف، المُقَدَّم بأصوات الحمد أو المُقَدَّم على أصوات القيثارات الذهبية.

فالتسبيح شركة مع الأرواح السمائية على كل حال تجعلنا متحدين مع الملائكة. فيه ينفتح الوعي البشري لقبول الوقوف أمام الله والدخول إلى حضرته حيث يبتدىء الإنسان يتقبل - دون أنْ يعي - انسكاب رحمة الله وعطفه ومحبته، التي حين يحسُّها فعلًا أثناء التسبيح لا يملك الإنسان إلَّا أنْ يرفع قلبه مع عقله مع كل مشاعره الصادقة كذبيحة شكر وحمد وعرفان بجميل الله. وذلك لأنَّ إحساس الإنسان بضعفه وعدم استحقاقه، إذا رافقه عطاء الله وجوده ورحمته وحبه يجعل الإنسان يخرج نهائيًا عن أنانيته ولا يملك إلا أنْ يقدم نفسه ذبيحة حب بكل معنى الكلمة.

»فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ» (رو ١٢:١).

إنَّ التسبيح يفتح الباب المغلق أمام النفس لتتقبل - دون قصد - شيئًا من الله يلهيها ويجعلها تجود بنفسها كليًا وبلا مانع. لذلك فالتسبيح مجال لتقديم الذبائح الحية في العهد الجديد.

ومجال ليتورجية الصلاة والتسبيح جعله الله بواسطة يسوع المسيح بابًا مفتوحًا أمام الإنسان لكي يستكمل به حبه لله الذي كان قد فقده سابقًا.

"فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ" (عب١٣: ١٥).

إنَّ كافة التسابيح والصلوات في العهد القديم حتى والتي قدَّمَها داود شيءٌ، والتي نقدِّمُها في الكنيسة الآن في العهد الجديد باسم يسوع المسيح ومن خلال ذبيحته أي جسده ودمه شيءٌ آخر تمامًا.

لأنَّ الطريق الآن أمامنا مفتوح، لا ننتظر ملكًا لإسرائيل، ولا خلاصًا من أعدائنا وإنقاذًا من مبغضينا، ولكننا ننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي. ننتظر سماءً جديدةً وأرضًا جديدة، ونسبح تسبيح الغلبة والخلاص.

القديس يوستينوس الشهيد في احتجاجه الأول يقول:

[إنَّ الكرامة الوحيدة التي تليق بالله ليست في حرق الذبائح بالنار، هذه التي أوجدها الله لقوام حياتنا، إنما الكرامة له ... تكون بتقديم الحمد له بالتسبيح والألحان لأنه خلقنا].

٣- التسبحة وتأثيرها على الكيان الإنساني

إنَّ داود يُعتبَر مثلًا قويًا في ممارسة الصلاة الكثيرة والتسبيح والترتيل أمام الله بفرح وخشوع على مدى النهار والليل. كذلك يتضح لنا من حياته وشهادة الله له، قوة العلاقة القائمة بين الصلاة والتسبيح وبين شركة الروح القدس وسكناه في قلب الإنسان.

وفي الحقيقة ليس من الصعب أنْ ندرك أنَّ الصلاة والتسبيح هما بحد ذاتهما عمل الروح القدس فينا، وأنَّ ممارستهما هي بنوع ما شركة مع الروح القدس. لذلك فالمواظبة على خدمة ليتورجيا الصلوات والتسابيح في الكنيسة تُدخلنا في سيرة الروحانيين بدون عناء وبدون كبرياء، وهي قادرة أنْ تغيرنا قليلاً قليلاً من شكلنا العالمي الدنيوي إلى شكل جديد محبب إلى الله وإلى الناس أيضًا.

فليتورجية الصلاة والتسبيح الجماعي داخل الكنيسة لها القدرة على إيقاظ روح الإنسان للتعرف على وطنه السمائي، وتنمية وعيه بالخلود، وازدياد إحساسه بالإلهيات، وتغيير فكره وتجديده.

خورس التسبيح في الكنيسة يستخدمه الروح القدس لجذب قلوب التائبين نحو السماء، ولتغليب صوت الله على صوت العالم الزائل.

لذلك فخدمة التسبيح والتضرع باللحن تمهِّد تمهيدًا باطنيًا، دون وعي، لقبول الشركة الجماعية مع الله في سر الإفخارستيا، خصوصًا وأنَّ الاشتراك في التسبيح الجماعي داخل الكنيسة يذيب الفوارق بين الفرد والجماعة كما يذوب صوته في وسط صوتهم، وكأنما التسبيح يؤلِّفُ بين المؤمنين ويعدُّهم ليكونوا صوتًا واحدًا لقلب وروح واحد. لأنَّ اللحن يعزل الإنسان عن العالم كما يعزله عن أنانيته.

٤- التسبحة وروح الشركة

مهمة الكنيسة لا تقف عند خلاص الفرد، بل تتابعه إلى أنْ توحده في جسم الجماعة، فكل عضو في الكنيسة لا يعيش لنفسه فقط، لأنه سيقاسم الكنيسة مجدها وحبها وغناها، إذ ليس لأحد مجد منفصل عن الكنيسة.

الصلوات والتسابيح الجماعية داخل الكنيسة هي بحد ذاتها شركة حية ناطقة، ينشطها الروح القدس ويُحييها ليجعل الأعضاء بواسطتها جسمًا روحيًا مؤتلفًا. والكنيسة تدرك هذه الحقيقة منذ البداية، فالمعروف من تاريخ الآباء المتوحدين في القرن الثالث والرابع أنَّ قانون العبادة المشتركة كان يُلزمهم بالاجتماع يومي السبت والأحد للتسابيح والصلوات طوال الليل، الذي ينتهي بالقداس في حدود ما بين الساعة الثالثة والساعة السادسة من النهار على مدى الصيف والشتاء. هنا إدراك الكنيسة ووعيها أنَّ التئام الجماعة للصلاة والتسبيح بهذه الصورة المتواصلة طوال الليل كل أسبوع، كفيل بأنْ

يصهر الجماعة ويوحِّد روحها ويربط أطرافها ويثبت المبتدئين ويشجعهم، ويقدم لهم نماذج العبادة وحكمة الشيوخ وخبرتهم.

والكنيسة لا تكتفي بشركة المؤمنين معًا في خوارس التسبيح والصلاة، بل تتشبث بضرورة حضور أرواح القديسين المنتقلين والملائكة المقدسين. لذلك خصَّصَت لهم قِطَعًا للصلاة وأرباعاً للتسابيح مع تمجيدات وتوسُّلات في كل مناسبة تقيمها للصلاة والتسبيح.

فيقول الكتاب: «أمام الملائكة أرتل لك" (مز ١٣٧ :١ حسب الأجبية).

"سبحوا الله في جميع قديسيه" (مز ١٥٠: ١ حسب النص القبطي).

"قامت الملكة عن يمين الملك" (مز ٤٤:٩ حسب الأجبية).

"في وسط الجماعة العظيمة (الكنيسة) أسبحك" (مز ٢٢:٢٢).

ولإلهنا كل المجد والبركة والعز إلى الأبد.

✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱✱

كلمات روحية لبناء النفس (٢٢)

+ الرب أقام عهدًا مع الإنسان، وختم العهد بدمه، ليضمن فداء الإنسان.

+ الأناني يعمل جاهدًا على إرضاء ذاته، ولا يتوقف عن السعي لتحقيق مصالحه الخاصة.

+الشباب جعلوا من الفضائيات الهابطة صنمًا يتعبدون له ليل نهار.

+ الكبرياء تعطل عمل الروح، وتوقف سريان النعمة.

+ غير الجاد في حياته الروحية، يتقدم في الطريق خطوة إلى الأمام وخطوتان إلى الوراء، أي يتأخر أكثر مما يتقدم.

+ كلمة الله بذرة حية جاهزة للإنبات في تربة القلب الجيدة.

+ "سواقي الله ملانة ماء"، أي مخازنه لا تفرغ، وينابيعه لا تنضب.

+ كلام الإنجيل نور كاشف يُظهر خفايا القلب.

+المتكبر يركب رأسه ولا يبالي بنصح الناصحين، ولكنه كمن يحفر قبره بيديه.

+ وضع الله في إنجيله خطة الطريق، ليعرف الإنسان من أين يبدأ رحلة الحياة الجديدة، وكيف يسير- كي يحترس لنفسه من الحفر والعثرات التي ستقابله في الطريق.

النهضة الآبائية في النصف الثاني من القرن العشرين

دكتور / رودلف يني

نشأت نهضة آبائية في أواخر الخمسينيات تركزت في ما سمى آنذاك بيت التكريس لخدمة الكرازة" الذي أنشئ عام ١٩٥٨ في حدائق القبة ثم في حلوان ١٩٥٩م، وكان ذلك بإلهام أحد آباء البرية الأب متى المسكين، وقام المشروع آنذاك على أكتاف بعض الخدام في مدارس الأحد من فروع القاهرة والإسكندرية تكرسوا في حياة بتولية جماعية، تعيش في حياة شركة معًا في بيت واحد على شبه الجماعات الرهبانية. وكان من بين أهداف هذه الحركة دراسة ونشر الفكر الآبائي الكنسي القديم كرجع صدى للحركة الآبائية التي نشأت في الغرب.

وقد مهَّد لهذه النهضة الآبائية المقال الذي نُشر في عدد يناير ١٩٥٨ عن آباء الكنيسة وكتابات الآباء والذي كتبه الأب متى المسكين ودعا فيه إلى الرجوع إلى التقليد الآبائي. ومن هذا البيت انتشر هذا النشاط الآبائي إلى أماكن متفرقة وامتد إلى الإسكندرية القمص بيشوى كامل والقمص تادرس يعقوب والشماس يوسف حبيب. وبدأ سيل من الترجمات لنصوص كتابات آباء الكنيسة في الظهور من أوائل الستينيات. لكن حركة الترجمة هذه لم تكن قائمة على أساس أكاديمي علمي دقيق. فلم يفطن رواد الآبائيات في أوائل الأمر إلى أمرين:

١- ضرورة دراسة اللغة القديمة التي كُتبت بها كتابات الآباء حتى يمكن أن تتم ترجمات النصوص الآبائية من لغتها الأصلية وليس من اللغات الحديثة المترجمة إليها هذه النصوص.

٢- إن النهضة الآبائية لا تكون بنشر نصوص الكتابات الآبائية فقط بل أيضًا باستيعاب المناهج الآبائية واستلهام روح آباء الكنيسة في التعليم والحياة وتدبير الكنيسة. وهذا ما نجح العلماء الآبائيون في الكنائس الأرثوذكسية (في الشرق وفي المهجر) في استنباطه وإفرازه بمنتهى الدقة العلمية ونشروه في اللغات الحية.

ولكن تطورت النهضة الآبائية بعد ذلك إلى استدراك هذين الأمرين:

١- فبدئ في دراسة اللغات القديمة أولًا في دير القديس أنبا مقار.

٢- وبدئ في الاهتمام بنشر المناهج الآبائية ومفاهيمهم في علوم اللاهوت والكنيسة والحياة الروحية، مما ظهر على هيئة مقالات في مجلة مدارس الأحد ومجلة مرقس، وكذلك المؤلفات والكتابات الرائدة والمتميزة للأنبا غريغوريوس والأب متى المسكين التي رفعت من مستوى الثقافة والمعرفة المسيحية الأرثوذكسية للمؤمنين في الكنيسة.

ثم امتد نشاط بيت التكريس إلى إرسال البعثات العلمية منذ السبعينيات لدراسة اللغات القديمة والعلوم الآبائية الكنسية وأصبح لدى البيت الآن مجموعة لا بأس بها من الدارسين الباحثين يمكنهم أن يرسوا مناهج آبائية سليمة داخل المعاهد اللاهوتية القبطية الأرثوذكسية، يردون بها علم اللاهوت القبطي الأرثوذكسى إلى أصوله الأولى. ولكن مازال أمام هؤلاء الكثير من المجهود وكذلك اقتران الخبرة الروحية النسكية الملازمة للعلم اللاهوتي. كذلك أصبح للكنيسة فرصة للاستفادة من التحصيل العلمي الذي حصله هؤلاء الباحثين الجدد، ومازال هناك احتياج لإرسال المزيد من البعثات الدراسية في كافة فروع اللاهوت.

انتقال شعلة النهضة إلى "الحركة الآبائية":

هذه النهضة الدراسية الآبائية في الكنيسة يمكن أن نقول إنها استلمت شعلة النهضة الكنسية من مدارس الأحد، وعلى الأخص بعد انطواء خدمة مدارس الأحد في الستينيات تحت سلطة ومن أجل معاضدة الرئاسة الكنسية الجديدة في النصف الثاني من القرن العشرين جعل هيكلها التعليمي يأخذ مجرى ومنحنى مختلفين كما يلي:

١- انتقال عبء المسئوليات الإشرافية والإدارية من يد الشباب والعلمانيين إلى يد الإكليروس نتيجة اختيار الكهنة من بين خدام و مدرسى مدارس الأحد، وشيوع الإحساس بأن أية خدمة في الكنيسة لا يصح أن يقوم بها إلا المتقلدون الرتب الكهنوتية، مما أدى إلى فتور الحماس والغيرة في الخدام والمدرسين في تأهيل أنفسهم روحيًا وتعليميًا مما يتناسب مع إحساسهم بخطورة المسئوليات الملقاة على عاتقهم كما كان حاصلًا من قبل في أجيال الخدام في منتصف القرن العشرين وما قبله.

ونفس هذا الوضع من جهة أخرى أدى إلى عدم إيفاء خدمة مدارس الأحد حقها الواجب بسبب دخولها ضمن المشغوليات والمسئوليات الطقسية والرعوية الكثيرة التي للإكليروس، وليس كما كان من قبل حينما كان الخدام الشباب يتفانون في إيفاء الخدمة حقها الواجب.

٢- ونفس هذا الوضع أيضًا طُبِّق على المستوى الإشرافي الأعلى لمدارس الأحد في الكرازة المرقسية. فبعد أن كانت اللجنة العليا لمدارس الأحد تتكون من قادة الخدمة العلمانيين من المتقدمين في الحياة الروحية والخبرة التربوية والبارزين بين أمناء الخدمة، أصبح المستوى الإشرافي يقوم به الإكليروس الأعلى المثقلون بالمسئوليات الجسام في الكنيسة.

٣- دخول أنشطة جديدة ومهام إضافية على خدمة مدارس الأحد لم تنضبط علاقتها بخدمة خلاص النفس والتعليم الروحي بما فيه الكفاية، ولم توضع في وضعها الصحيح تمامًا بالنسبة للخدمة الأساسية لمدارس الأحد وهى التربية الروحية للنشء والشباب مثل أنشطة الكورال والرحلات الترفيهية للأديرة والمصايف وأحيانًا المزارات والأماكن العالمية والأنشطة الرياضية وغيرها.

كل هذا أدى على مدى تراكم السنين إلى أن تفقد مدارس الأحد حرارتها الروحية الأولى وغيرتها على الكرازة باسم المسيح فقط والتعليم بالعقيدة والحياة الروحية الأرثوذكسية. وبالتالي فبقدر ما اتسعت مدارس الأحد في الستينيات وامتدت وتشعبت أنشطتها في أواخر القرن العشرين بقدر ما خفتت فيها نزعة الحرارة والغيرة الروحية الأولى التي سيطرت على القائمين بالتعليم الروحي في صفوفها في الخمسينيات نزعة التقوى الفردية والالتزام السلوكى الروحي والأخلاقي بالمبادئ الروحية التي سادت على مدرسي مدارس الأحد آنذاك، فكانوا أروع مثل في الحياة والسلوك بحسب وصايا الإنجيل ومناهج آباء البرية النساك في الحياة اليومية، وهذه كانت الدعامة الأولى والقوية لاستمرار النهضة الكنسية في يد مدارس الأحد أما الدعامة الثانية التي فقدت فهي النزعة الجماعية وروح الشركة والوحدة والألفة التي سادت على رواد مدارس الأحد في الأربعينيات والخمسينيات ولكنها انفرطت في أوائل الستينيات لأسباب سياسية كنسية لا نريد الخوض فيها الآن.

فالنزعة التقوية الروحية الفردية تساندها الروح الجماعية المشتركة هما ضمان استمرار النهضة الكنسية ونجاحها ونموها وتطورها من مجد إلى مجد.

على كل حال، فإن النهضة الكنسية لم تخب لكن شعلتها انتقلت من يد إلى يد. ومازالت الشعلة تضطرم وتضطرم من جيل إلى جيل. وها نحن في أوائل القرن الواحد والعشرين، فإلى أي مدى وإلى أي تطور ستنمو هذه النهضة الكنسية وتمتد؟

هذا ما يعرفه الله. وما يشاؤه يكون ويلهم القائمين بها الذين يتقدمون بروح إيليا وأثناسيوس وكيرلس ليعلنوا نور المسيح على منارة الكنيسة في كل حين وإلى مدى الأجيال.

جرعة حياة

الصلة المتواصلة بالله، فيها توفير الضمان اللازم لحفظ إيمانه بالمسيح ثابتًا. كما أن هذه الصلة فيها روح مُجدِّدة مُنعشة تخلِّص الإنسان من روح الوهن والضعف والخمول وقطع الصلة بالله هو بمثابة قطع شريان الحياة الذى يغذى روح الإنسان.

فى كل مرة يركع الإنسان أمام الله ويصلى، ينال جرعة حياة روحية، لأن الصلاة فيها قوة للحياة الجديدة وهى تضخ دمًا جديدًا داخل كيان الإنسان مع نوال جرعة الحياة تبقى القلوب عامرة بالحب مشحونة بالإيمان، جرعة الحياة فيها طاقة خلَّاقة تتحول إلى قوة للتغيير، مهما حاول العدو أن يُعطِّل عملها أو يُوقِف حركتها فى النفس الأمينة لله.

الصلاة والإنجيل والتسبيح والتأمل الروحى هى المنابع الحية التى اغتذى فيها المؤمنون بالمسيح وارتووا على مر الأجيال. وعن طريق هذه المنابع الحية، يأتى نور الله ليملأ القلب بالبهجة، ويغمر النفس بروح القوة والحياة. وبهذه الروح يقف الإنسان شامخًا قادرًا بقوة الله أن يتصدى لحملات التشكيك فى إيمانه بالمسيح الفادى، لا يهتز ولا يتراجع عن إيمانه لأنه حى بالله. وشعوره بحياة الله فيه لا يكون على سبيل الظن أو الوهم بل عن ثقة وقناعة ويقين وعِلم أكيد وخبرة حقيقية، وهذه كلها تحرك فى قلبه حنين الشوق إلى الميراث الأبدى المذخور للأمناء. ويصير القلب جياشًا منذ الآن بعواطف الود والحب للمسيح الذى فدى الإنسان بدمائه حتى يتأهل للاتحاد الأبدى مع الله.

الإنسان بحاجة دائمة إلى تشديد وتقوية تسنده فى مسيرته الروحية، وروح الله . باعتباره الماء الحى . هو يصب فيضه الدائم فى القلوب المهيأة والمستعدة. وبدون هذا الماء الحى تصير النفس البشرية أرضًا قاحلة مجدبة لا زرع فيها ولا نبات ولا ثمر.

الانقطاع عن وسائط النعمة التى هى أصلا لخير الإنسان، هو انقطاع عن مصدر الحياة، فتصير النفس ذابلة راكدة حزينة بائسة. وهذا الذبول يولِّد الإحساس بالقهر والاحباط. لأن النفس وحدها تظل ضعيفة عاجزة لا تقوى على مواجهة حروب الأعداء وتجارب الحياة، ومن ناحية أُخرى يشعر الإنسان بالعطش الروحى، والحنين الشديد للسبع الداخلى، والحاجة لارتواء الروح.

في المسيح وحده يوجد الضمان الأساسى الذى يؤمِّن دوام العطية الروحية، وتعزيز الروابط يقوم دائمًا على التواصل والاستمرارية بين النفس وفاديها.

عظة في الصوم المقدس للحث على الطهارة
للبابا متاؤس الأول البطريرك (٨٧) في صوم ١٠٩٦ش

قدَّمَ لها وأعدها للنشر
إسحاق إبراهيم الباجوشي

مقدمة:

إنَّ الآباء القديسين بطاركة الكرسي السكندري دائمًا ما كانوا يرعون شعبهم بالطهارة والبر كل أيام حياتهم، ويحثون شعبهم على السلوك والحياة في القداسة، ولا يُمكن أنْ يُفهم تاريخ بطاركتنا بدون معرفة كتاباتهم، ورعايتهم وأقوالهم وتعاليمهم التي لم تكن لقيادة الكنيسة في هذه الحياة فقط بل يقودون شعبهم للحياة الأبدية إلى أنْ يصلوا إلى الميناء بسلام، والقديس البابا متاؤس الأول البطريرك السابع والثمانون (١٠٩٤- ١١٢٥ش/ ١٣٧٨- ١٤٠٨م)، تمتاز سيرته بالكثير من التفاصيل فقد جاءت سيرته في ذَيل سِيَرِ البيعة المقدسة (المعروف بتاريخ البطاركة) مطوَّلة (بطريركية ٥٥٥عمومية/ ١٥ تاريخ بالورقات ٢٧٣ ج- ٢٩٦ظ) ربما تكون قد نُسِخَت من المَيمَر الذي يحتوي سيرته، أو نُسِخَ ذلك المَيمَر من تاريخ البطاركة وهذا ما لم يُحَدَّد بعد، كذلك هناك مَيمَرٌ كتبه أبٌ يُدعى القمص إبراهيم لتأبينه وقص سيرة الذين استشهدوا في عصره (راجع: باريس عربي ١٣٢ (بالورقات ٣٢ج- ٥٨ج)، باريس عربي ١٤٥ (بالورقات٧٧ج- ١٥٤ج)، [١] وله عدة عظات منها عن الطهارة والصوم والتوبة، وجدنا إحداها في مخطوط من **مجموعة خاصة من أخميم** تاريخ الانتهاء من نساخته في **يوم الخميس ١٠ بشنس ١٥٣٧ للشهداء وناسخه القس منقريوس بن القمص باخوم حويرة بدير الملاك ميخائيل بأخميم** (بالورقات ٨٦ج- ٩٢ج).

وفي هذه العظة يشير إلى رسالته الوعظية في العام السابق لإرساله هذه الرسالة الوعظية الهامة، وأهم ما يميز هذه الرسالة أنها تبين وتوضح بعض الأمور التي حدثت في عهده ووصف لبعض المشاكل التي حدثت في عهده منها التَسَرّي وانتشار الزيجات المُحرَّمة، ويرد فيها على الذين يسيئون إليه بسبب أنه لم يوجه اللوم مباشرة للمخطئين واللذين يلومونه لأنه يتأنى على فاعلي الشر، ويستخدم مثل فلاح الكرم الذي طلب من سيده أنْ يترك الشجرة لعلها تأتي بثمر إذ ينشد فلاحة النفس أكثر من الحُكم عليها، ويذكرهم بتوبة أهل نينوى، ومريم أخت هارون وموسى، ومَنَسَّى الملك وقبول الله لتوبتهم، ويوصي أولاده ورعيته أنْ يسلكوا في أيام الفطر كما في الأصوام من حيث الحياة في الطهارة والتقدم للسرائر المقدسة، ويسأل من أجلهم أنْ يبلغهم الله نور القيامة المقدسة، ويسأل من أجل خلاصهم.

وأهم ما يميز النَصَّ ويشير إلى منهج الكاتب (البابا متاؤس) هو سعة اطلاعه على الكتاب المقدس وحفظه للكثير من نصوصه، والذي وضح من خلال توظيفه الآيات في الوعظ، ونقدم النَصَّ وننشره من مخطوط واحد كما ذكرنا

---

[١] كامل صالح نخلة: الحلقة الثالثة.الباجوشي، المختصر في تراجم من ملوي، ج١ ، Graf G., Geschichte,II, p. 455- 456.

في فقرات مُرَقَّمة، مع تخريج الآيات التي اقتبسها في النَصّ.

النص:

١. [٨٦ج] **نسخة كتاب تهنئة بالصوم المقدس، كُتِبَت في سنة ألف وستة وتسعين (١٠٩٦) للشهداء الأطهار، للشعب الأرثوذكسي بمصر القاهرة، وضع أبينا السيد الأب البطريرك أنبا متى آمين:**

[إشارة لرسالته السابقة للحثِّ على السلوك في الطهارة]:

٢. قال: أيها الأولاد بارك الله عليكم، أنه قد تقدم من مسكنتنا وصية في العام الماضي، ولم نُشدد على الأولاد فيها، لكن أظهرنا ما يعلموه الأولاد من الكتب المقدسة أولًا فأول، وأعلمناهم أيضًا أنه ليست خطيةٌ تُبعد عن الله، وتمنع من سرائره، وتجعل الإنسان أسيرًا في يد العدو، مثل نجاسة الجسد بالزنا من غير توبة ورجوع إلى الطهارة الذي بغيرها لا يعاين الله (عب١٢: ١٤)، فإنْ كان الأولاد يسألون مسكنة أبيهم قائلين: أوصي وصية فقط من غير تشدد رباط ولا حرم [٨٦ظ] فليتأملوا الأولاد الكتب جيدًا أنَّ آباءنا الرسل ومَنْ يتبعهم أوصَوا وصايا كثيرة بغير رباطٍ ولا حرمٍ، ووصايا أُخرى شددوا فيها قائلين: إنَّ مَن خالَفَها يكون محرومًا.

[الكلام معهم باللطف]:

٣. فإنْ أردنا نحن أنْ نوصي في هذا المعنى بغير رباط، لكن وصيه فقط بشفقة من أجل ضعفنا، فلننظر أيضًا بخوف ورعدة ما حلَّ بالجيل الثاني، إذ أهلك الله منهم لأجله بالطوفان وحوش الأرض وطيور السماء (٢بط٢: ٥).

٤. وإنْ أردنا أنْ ننظر في هذا المعنى بالترخيص من غير رباط، فلننظر ما حلَّ بشعب الرب ابنه بِكرِه مع قيامهم بعبادته في البرية القفرة، إذ أهلكَ منهم لأجل زنا رجلٍ واحد آلافًا عِدَّةً (عدد٢٥: ٧-٩)، ونتفَهَّم أيضًا ما صارَ إليه بلعام مع أنه كان ناظرًا في الإلهيات.[٢]

٥. وإنْ أردنا أنْ نتكلم في هذا المعنى باللين والشفقة، فلننظر أيضًا ما حلَّ بعالي خادم الله وكاهنه، لأجل شفقته على بنيه مع أنه كان طاهرًا زكيًا (١صم٢: ٢٢؛ ٤: ١٨)، ولننظر أيضًا بفهمٍ ما قال كمال الناموس ومتمِّم قول الأنبياء تعالى قوله: إنه مَنْ نَظرَ بالعين فقط يكون [٨٧ج] إنسانًا نيرًا وأخَرُ مظلمًا، إذ يقول: "**إنَّ العين سراج الجسد، فإنْ كانت عينك شريرة، فجسدك كله يكون مظلمًا، وإنْ كانت عينك بسيطة، فجسدك كله يكون نيرًا... كما ينير لك السراج بلميع ضيائه**" (لو١١: ٣٤، ٣٦)، وقد نجد الرسول الطاهر يحرص في هذا المعنى ليس في موضع واحد لكن في مواضع كثيرة، إذ يعلم هكذا قائلًا: "**إنَّ الطعام موضوع للبطن، والبطن للطعام، والله مُبطل كلاهما**" (١كو٦: ١٣)، "**فأمَّا الجسد فإنه هيكل الله، ومَنْ يُفسد هيكل الله يفسده الله**" (١كو٣: ١٦، ١٧)، وقد قال أيضًا: "**إنَّ الزواج طاهر، ومضجع أهله نقي من العيوب وأمَّا الزناة، فالله يعاقبهم**" (عب١٣: ٤)، ويكرر في هذه المعنى قائلًا: "**لا تضلُّوا يا هؤلاء إنه لا زناة، ولا سحرة، ولا عُباد الأوثان يرثون ملكوت الله**" (١كو٦: ٩، ١٠)، فإنْ كانت مسكنتي تسمع هؤلاء الشهادات كلهم وأريد أنْ أصنع وصايا شفقة من غير رباط ولا تشدد حروم، فأسمع أنا المسكين آباءنا الرسل قائلين: إنَّ التَسَرّي حرام، وفاعله يكون محرومًا.

---

[٢] (عدد ٢٢- ٢٤)، (تث ٢٣)، (يش ١٣: ٢٢)، (نح ١٣: ٢)، (ميخا ٦: ٥)، (٢بط ٢: ١٥)، (يهوذا ١: ١١)، (رؤ ٢: ١٤).

[إجابة مَنْ ألقوا باللوم عليه أنه يعامل المخطئين بالرياء]:

٦. فإنْ سألوا الأولاد بارك الله عليهم (٨٧ظ) قائلين:

٧. لماذا تُبكِّت الناس قاطبة، ولم تُبكِّت الذي اشتُهر عنه هذا الأمر، بيِّنٌ للشعب ظاهرًا لماذا تنسى شدتي في العام الماضي قائلًا: الويل لكل كاهن يَعلم أو يتحقق أنَّ: أحد الأولاد متسري، أو متخذ مضجعًا نجسًا، أو زيجةً محرَّمة، ويدنيه من السرائر المقدسة الذي هو جسد المسيح له المجد ودمه الكريم، ولم يتحقق توبته فليكُن مدانًا.

٨. لماذا تناشدنا في العام الماضي قائلًا: الويل لمسكنتنا إنْ اطلعنا على أحد الأولاد أنه متسري أو متخذ زيجة محرمة، وسكتنا عنه لأجل خوف أو هدية، وقد ظهر لنا الأمر بخلاف ذلك، إذ نرى منك أنك رعيتَ رعية المسيح بالمحاباة، ولم تقطع بكلمة الحق، ولم تداوِ الخروف الأجرب، ولم تقطع العضو الفاسد، إنْ كنتَ تخاف من سطوته، فلماذا تقول مع الرسول: "**إنَّ نفسي ليست محسوبة عندي شيئًا في كمال شعبي، مع أنَّ الروح يناشدني في كل حين أنَّ الوثاقات عتيدة لك في كل بلد**" (أع٢٠: ٢٤، ٢٣). إنْ كنتَ أنتَ يا راعي غنم المسيح تسلك بالرِّيَاء (٨٨ج) والمحاباة، فلماذا تحملنا نحن الغنم أحمالًا ثقالًا هكذا لإننا سمعناكَ في العام الماضي تناشدنا قائلًا: إنه لأجل شفقة عالي الكاهن على بنيه وتركهم في خدمه الكهنوت، وهم متنجسون في خطاياهم، ولم يقطعهم من درجاتهم، أسلمَ الله شعبه في يد الكنعانيين، وقتلوا منهم ثلاثين ألفًا، ونزلَ تابوت عهده في بيوت الأصنام سبعة أشهر (١صم٤: ١٠).

[يقارن بين موقفه، وموقف الكرَّام]:

٩. لماذا تناشدنا في العام الماضي قائلًا بمثل هذه الأقوال جميعها، والآن ظهر منك الرِّيَاءُ في رعاية قطيع المسيح فأنا أيضًا أسالكم أيها الأبناء قائلًا: كفوا عن تبكيت مسكنة أبيكم، ولا تحزنوا قلبه حتى تسمعوا احتجاجه لإني أنا المسكين لم أترك أحدًا خوفًا من سطوته، ولا انتظارًا لعجز هديته، ولكني لمَّا وضعتُ الفأسَ على أصل الشجرة (مت٣: ١٠)، وجردت المنشار الكبير الأسنان، فعند ذلك أخذتني الرعدة، وتذكرت النص الموضوع في الإنجيل المقدس: "**إنه كان لإنسان شجرة تين مغروسة في كرمه، فجاء يطلب منها ثمرة** (٨٨ظ) **فلمَّا لم يجد قال لكرامه: اقطعها لئلا تبطل الأرض**" (لو١٣: ٦، ٧)، ونظرتُ أنا المسكين كيف ذلك الفلاح أظهر الشفقة والتذليل بين يدي رب الكرم قائلًا: "**إنْ كنتَ أنتَ يا سيدي صاحب البستان، والكرم لكَ، و أنتَ الحاكم عليَّ وعليه، لكن بكثرة رحمتك تمهَّل عليَّ، وأمهل هذه الشجرة لعلي أصلحها و أفلحها، فإنْ أثمَرَت في العام المستقبل، وإلا فاقطعها**" (لو١٣: ٨، ٩)، أنظرتم لحنوِّ ذلك الفلاح وشفقته، أنه لم يصنع بتلك الأشجار كلها النابتة في بيت الرب الذين هم أنتم، لكنه اجتهد فيها أكثر من تفليح تلك الأشجار كلها.

١٠. فهكذا مسكنة أبيكم وذلته، لما بلغني واتصل بمسامعي الضعيفة، أنَّ بعض الأولاد تركوا الزيجة الطاهرة والمضجع النقي، ولم يستطيعوا حفظ الطهارة التي بغيرها لا يعاين الله، فلم يضع الفأس، ولا على أصل الشجرة، لكن كما استطاعت مسكنتنا حملَ التعب في تفليحهم، فقومًا منهم أمرناهم بالزواج الطاهر، وقومًا منهم أمرناهم أنْ لا يدنوا من السرائر المقدسة، وقومًا أنزلناهم (٨٩ج) عن درجات خدمتهم، وقومًا قبلناهم كأبناء عندما تحققنا عنهم حسن التوبة النقية، وقومًا إذ هم ثابتين على غوايتهم، غير مستعدين من طريقهم، فليسمعوا أولئك ليس من فمنا نحن الخطأة فقط، ولكن من فم آبائنا الرسل، ومَنْ يتبعهم: إنَّ كل نصراني يتخذ من الآن سُرِّيَّة، أو عبدةً، أو امرأةً من غير تكليل، ولا تحليل، فليكن الفاعل بهذا الفعل محرومًا إلى أنْ يتوب عنه، ويبتعد منه.

١١. وإنْ كان أحدُ الأولاد يحاربنا قائلًا: لماذا رشقتنا بهذه السهام المُرّة؟ ولماذا ضربتنا بهذه الضربة الموجعة؟ لأنَّا لم نظن فيك إنك تجرّد هذا المنشار الذي لا يُطاق حمله، ولا تضرب هذه السهام التي لا تبرأ جراحاتها.

١٢. فأنا أيضًا أناشدكم قائلًا: إنْ كان الأولاد يريدون أنْ يكونوا سالمين من هذه الجراح بريئين مما تقدم من الرباط والحرم، فلينجي مَنْ كان منهم في مضجع نجس، وهو يكون من الآن مباركًا محاللًا بعد توبته، لأنَّ الذي قال التسري حرام هو الذي قال أيضًا: (٨٩ظ) إنَّ كل كاهن لا يقبل توبة التائب بعد توبته ورجعته عن معصيته، فليفرز ذلك الكاهن.

[التذكرة بالتائبين الذين قَبِلَ الله توبتهم]:

١٣. وليذكر الأولاد ما كان عليه أهل نينوى المدينة المعظمة، وما صارت إليه بعد ذلك بالتوبة (مت١٢: ٤١؛ لو١١: ٣٢)، وليذكروا أيضًا ما حلَّ بمريم النبية أختُ هارون من البَرَصِ في مقاومتها لموسى النبي، وما صارت إليه بعد ذلك من التطهير بالتوبة (العدد١٢: ١٠- ١٥)، وليذكروا أيضًا ما كان عليه مَنَسَّى الملك الذي قيل عنه إنَّ العالَم بأسره لو صاموا عنه ورفعوا القرابين بسببه لم يكن ذلك كفؤًا للصفح عن خطاياه، وحين أظهر دموعًا مُرة، وتوبة نقية لا غش فيها، فصار إلى ما صار إليه، وشاع ذكره إلى جيل الأجيال لحُسن توبته (٢أخ٣٣: ١٣).

[وصية بالسلوك في غير الأصوم كما يسلكون في الأصوام]:

١٤. وقد يعلم الأولاد أيضًا أنَّ الله لا يطلب منا التوبة في أيام هذا الصوم المقدس فقط، ولكن على ممر الأيام يطلب مننا عفة نقية من غير دنس، أو مضجعًا نقيًا بالزواج الطاهر، وأمَّا الذين يقولون إننا نُبعد عنا في هذه الأيام المقدسة كل مضجع نجس، ونصون نفوسنا بكل ما تصل القدرة إليه، وعندما (٩٠ج) تأتي أيام الفصح، وما بعدها، يرخصون لنفوسهم ويعودون كمثل "**الكلب الراجع إلى قيئه، وكمثل الخِنْزِيرَة التي استحمت ثم رجعت إلى الْحَمْأَةِ**" (٢بط٢: ٢٢)، ليكمُل عليهم قول القائل: "**أولئك الذين يعدون يوم الطعام نعيمًا، وقيل أيضًا إنَّ الأمور الطبيعية إنما يفعلونها مثل البهائم، وفيها يبيدون**".

١٥. الويل لهم فإنهم في سبيل قايين سلكوا، وبضلالة بلعام وبأجرته احترقوا، إذ يسعون بالغش والدنس في شهواتهم، ويشوشون نفوسهم بغير تقوى، فأمَّا الذين يتوبون عن خطاياهم بإيمان مستقيم، واعتراف صحيح، ورجاء ثابت، فعلى هؤلاء تحل البركة، بركة الرب، ويَكْمُل عليهم قول الرسول القائل: "**فأمَّا أنتم يا أحبائي، فأقيموا على إيمانكم الطاهر، إذ تصلُّون بالروح القدس، وأحفظوا نفوسكم بالمودة الإلهية، فإنما نترجى رحمة ربنا يسوع المسيح في الحياة الدائمة.. فبعضًا بكتوهم على خطاياهم، وبعضًا ارحموهم إذا كانوا مغصوبين، وبعضًا خلصوهم من النار**(٩٠ظ) **واستنقذوهم، وكونوا مبغضين للباس الجسد الدنس، فإله خلاصنا قادر أنْ يحفظكم بغير عيب، وبغير ذنوب، ويقيمكم أمام مجده بغير دنس آمين**" (يهوذا ٢٠ - ٢٥).

[إختصار ما وضعه وتحذير وترغيب]:

١٦. وقد وضعنا لمحبتكم يا أخوتي هذه الأقاويل كلها فلينظر كل إنسان منكم ما هو النصيب الذي يختاره لنفسه وحده، كما قيل: "**إني جعلتُ قدامك النار والماء، فمُد يدك وخذ ما شئتَ**" (سيراخ١٥: ١٧)، وكما قيل أيضًا من الشاهد الأمين في الأبوغلمسيس الصادق الذي ليوحنا ابن زبدي إذ يقول عند تمام نبوءته: "**لا تختم نبوءة هذا الكتاب لأنَّ الزمان قريب، مَنْ يظلم فليظلم أيضًا، ومَنْ تنجس فليتنجس أيضًا، والبار فليتزكى، والطاهر**

فليتطهر، وهوذا أنا آتي سريعًا وأجرتي معي، وأُعطي لكل واحد واحد كأعماله، أنا هو الألفا والأو، الأول والآخر، طوباهم كل الذين يحفظون وصاياه، ليكون سلطانهم على شجرة الحياة، ويدخلون المدينة من الأبواب، والكلاب خارجًا والسحرة، والزناة، وعابدي الشياطين، وكل مَنْ يصنع الكذب" (رؤ٢٢: ١٠-١٥).

١٧. والأولاد بارك الله عليهم يعلمون إنَّا وضعنا قدامهم ما استطاعت مسكنتنا وضعه، فمَنْ كان سامعًا مطيعًا لنا فهو يكون سامعًا ومطيعًا للآباء الذين أقامونا لرعاية شعب الرب، ومَنْ كان مطيعًا لأولئك الآباء، فهو يكون مطيعًا للمسيح يسوع الذي أقامهم، ومن المسيح يسوع يقبل البركة، قيل: **"إنَّ مَنْ سَمِعَ منكم فقد سَمِعَ مني، ومَنْ سَمِعَ مني فقد سَمِعَ من الآب الذي ارسلني، ومَنْ خالفكم فقد خالفني، ومَنْ خالفني فقد خالف الآب الذي أرسلني"** (لو١٠: ١٦)، فمَنْ ذا الذي يسمع هذه الأقاويل كلها ويصير بغير توبة، إلَّا ذلك الذي ليس له رجاء في المسيح يسوع، لأنَّ أهل نينوى المدينة العُظمى لم يحتملوا تبكيت يونان، وحمَّلوا نفوسهم من المشقة ما لم تستطِع الطبيعة البشرية بالجهد حمله، ولم يحنُّوا لبكاء أطفالهم، وعند ذلك محب البشر نظر من علو سمائه على تلك التوبة الخالصة والقلوب الراجعة إليه بغير محاباة، فحينئذ عطفَ عليهم (٨٦ج) بكثرة رحمته، وكَمُلَ عليهم القول المكتوب: **"إنَّ البار إنما يحيا بالإيمان، وإنْ هو ضجر فلم تحيا نفسه"** (رو١: ١٧؛ عب١٠: ٣٨).

[طلبة وتوصية للجميع]:

١٨. فنسأل الله أنْ يجعل الأولاد أهلًا للصبر والاحتمال، ولا ينطرحون خارجًا بالضجر مع بني الشمال، وفيما نوصي به الأولاد أيضًا أنْ يلزموا الأدب في كنيسة الله في أوقات الصلوات والقداسات، ولستُ أخُصُّ بهذه الوصية الرجال دون النسوان، بل لهن أقول أيضًا أنْ يكونوا صامتين في البيعة لينالوا بذلك أوفر البركات، فأمَّا الذين يتمايلون بالاسترخاء، ويكثرون الحديث في البيعة وقت الصلوات والقداسات، فقد يدلون عن نفوسهم أنَّ خشية الله ليست نصب أعينهم، كفاكم الله شر ذلك، وعصمكم من الشكوك في هذه المسالك.

[وصية بسماع ما يُتلى في الكنائس من الكتب المقدسة والميامر]:

١٩. وإنْ أردنا أنْ نوصي الأولاد عن واحدة واحدة من الوصايا، فقد نجد ما يُقرأ في مسامع الأولاد كل يوم من كتب الأنبياء المؤيدين من الله بعمل الآيات، والنعمة المبشرين عن المزمعات، بثبات البراهين وغوامض الحكمة، وأناجيله الطاهرة الناطقة بأفعاله المعجزة الباهرة، ووصايا رسله الذين أيدهم بالنعمة، وأعطاهم سلطان الحل والربط بالكلمة (مت١٨: ١٨)، وكذلك ميامر قديسيه وشهدائه، وغير ذلك من تعليم المعلمين في كل يوم يتكرر على أسماعكم ما يعنى بوصفه.

[طلبة ختامية]:

٢٠. ونسأل الله الآب الذي ينبغي له المجد مع ابنه الوحيد وروح قدسه، أنْ يبلغكم أمثال هذا الصوم المقدس في أمان وسلامة، وحفظٍ واستقامة، ويوصلكم سالمين محروسين إلى بهجة عيد القيامة، ويُبارك عليكم، وعلى بنيكم، وبناتكم، ونسائكم، وعبيدكم، وإيماءكم، ويبارك في كل تقلباتكم، وجميع تصرفاتكم، ويثبتكم على الإيمان المستقيم بالطهارة والبر إلى النفس الأخير.

٢١. والمجد للثالوث المقدس: الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان إلى دهر الداهرين، و أبد الآبدين. آمين.

اللغة اليونانية (٥)

§٤-١: الظروف

The Adverbs

دكتور/ جرجس بشرى

الظروف كلمات لا تَصرَّف، أي لا يتغير شكلها في النصوص، وترد بنفس الشكل الذي توجد عليه في القاموس، وتستخدم الظروف في وصف حدث الفعل، أو الحدث الذي يفهم من السياق بشكل عام. وذلك من حيث الطريقة التي يتم بها الحدث، أو زمن أو مكان أو حجم وقوع الحدث، وتستخدم الظروف أيضا في النفي، كما يمكن أيضا أن تأتي الظروف مع كلمات أُخرى غير الفعل، ومن أهم الظروف التي جاءت في نصوص الليتورجية مايلي:

أولًا– ظرف الزمان (Adverb of Time)، مثل:

- νῦν الآن
- ἀεί كل آوان، دائما
- πάλιν أيضا، مرة أخرى
- σήμερον اليوم
- τότε حينئذ، في ذلك الوقت
- ὅταν عندما

أمثلة:

1- καὶ **νῦν** καὶ **ἀεί**..**والآن وكل آوان (دائما)**

2- καὶ **πάλιν** πιστεύομεν..**وأيضًا** نؤمن

3- ἡ παρθένος **σήμερον** τὸν ὑπερούσιον τίκτει.

- **اليوم** البتول تلد الفائق الجوهر.

ثانيا– ظرف المكان (Adverb of Place)، مثل:

- ἄνω فوق، أعلى
- ἐκεῖ هناك
- ὧδε هنا، من هذا المكان

أمثلة:

1- **ἄνω** σχῶμεν τὰς καρδίας. (**ἄνω** ὑμῶν τὰς καρδίας)

- لنأخذ قلوبنا **إلى فوق** (ارفعوا قلوبكم).

2- **νῦν** δὲ **ὧδε** παρακαλεῖται, σὺ δὲ ὀδυνᾶσαι. (Luke 16:25)

- **والآن هو هنا** يتعزى، أمَّا أنت فتتعذب. (لو ١٦: ٢٥)

ثالثًا– ظرف الحال أو الكيفية (Adverb of Manner)، مثل:

- ὀρθῶς باستقامة، بوضوحٍ
- καλῶς حسنا
- εὐλαβῶς بتقوى، بمخافة
- ἐκτενῶς بحماسة، باهتمام، بجدية، باستمرار
- ἐνδόξως بمجد، بتألق، بتبجيل، بروعة، ببهاء، بعظمة
- ἀτρέπτως بثبات، بلا تغيُّر، دون تحوُّل
- οὕτως هكذا، بهذه الطريقة، بنفس الطريقة
- ἀληθῶς[1] حقًا، بالحقيقة، بالتأكيد

[1] ἀληθῶς = truly, in truth, actually, surely.

- ὄντως[2] حقا، بالتأكيد، حقيقي
- δωρεάν مجانا، دون مقابل
- ἄξιον مستحقًا، باستحقاق، بجدارة
- δίκαιον واجب، من الواجب، مستوجب، بجدارة، باستقامة، بعدل

أمثلة:

1- στῶμεν **καλῶς,** στῶμεν **εὐλαβῶς,** στῶμεν **ἐκτενῶς.**

- فلنقف **حسنا**، لنقف **بمخافة**، لنقف **باهتمام**.

2- **ἀληθῶς** γὰρ qen oume;my **ἄξιον καὶ δίκαιον**.

- لأنه **حقًا** بالحقيقة مستحق وواجب.

3- **ἀτρέπτως** ἐνανθρωπήσας.

- الذي تأنَّس **دون أن يتغير**.

رابعا– ظرف النفي (Adverb of Negation)، يُترجم حسب السياق: "لا، ليس، لم، لن..." مثل:

οὐ	إذا كانت الكلمة التي تتبعه تبدأ بحرف ساكن.
οὐκ	إذا كانت الكلمة التي تتبعه تبدأ بحرف متحرك ليس عليه تنفس هائي.
οὐχ	إذا كانت الكلمة التي تتبعه تبدأ بحرف متحرك عليه تنفس هائي.
μή	لنفي المصدر، والأمر، واسمي الفاعل والمفعول، وصيغة الاحتمال والتوقع، وصيغة التمني.
οὐ μή	لتوكيد النفي.

[2] ὄντως = really, certainly, indeed; real.

εἰ μή لو لم، إذا لم، إلا.

أمثلة:

1- **ὄντως** ἀνέστη καὶ **οὐκ** ἔγνωσαν στρατιῶται.

- **بالحقيقة** قام والجنود **لم** يعرفوا.

2- τὸν κόσμον **οὐ** κατέλιπες θεοτόκε.

- **لم** تهملي العالم يا والدة الإله.

3- κ αὶ **οὐ μὴ** παράνομοι. .وليس **(أبدًا)** كالمخالفين

ترتيب كلمات في الجملة اليونانية:

لاحظ أنَّ ترتيب الكلمات في الجملة اليونانية، ليس دائما نفس ترتيب الكلمات في الجملة العربية، ويمكن أن يتغير ترتيب الكلمات في الجملة اليونانية دون تغيير المعنى طالما الكلمات المصرَّفة تحتفظ بنفس النهايات، مثل:

البتول	اليوم	الفائق الجوهر	تلد
ἡ	σήμερ	τὸν	τίκτ
παρθένος	ον	ὑπερούσιον	ει.

اليوم البتول تلد الفائق الجوهر.

ويُمكن أن تُكتب أيضًا:

1- σήμερον ἡ παρθένος τίκτει τὸν ὑπερούσιον.
2- σήμερον τίκτει ἡ παρθένος τὸν ὑπερούσιον.
3- σήμερον τὸν ὑπερούσιον τίκτει ἡ παρθένος.
4- τίκτει ἡ παρθένος τὸν ὑπερούσιον σήμερον.
5- τίκτει ἡ παρθένος σήμερον τὸν ὑπερούσιον.
6- τίκτει τὸν ὑπερούσιον ἡ παρθένος σήμερον.
7- τὸν ὑπερούσιον τίκτει ἡ παρθένος σήμερον.
8- τὸν ὑπερούσιον σήμερον τίκτει ἡ παρθένος.

τὸν ἡ παρθένος ὑπερούσιον σήμερον

نياحة نيافة الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية

والمجلة ماثلة للطبع تلقينا نبأ نياحة نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية وكبير مطارنة الكرازة المرقسية وقائمقام الكرسي البطريركي في فترة خلو الكرسي قبل اختيار قداسة البابا تواضروس الثاني في عام ٢٠١٢م، والذي قاد الكنيسة في فترة غاية الصعوبة بعد نياحة البابا شنودة الثالث، وفي هذه العجالة نتعرَّف على نيافته في سطور وحتى العدد القادم حين نفرد مقالات أكثر توسعًا عن نيافته إن شاء الرب وعشنا.

❖ ولد نيافته في ١٧ ديسمبر ١٩٣٥م في مدينة شبين الكوم باسم: سمير خير سكر.. من أسرة تقية، وكان والده يعمل مهندس مساحة.

❖ انتقلت الأسرة لمدينة طنطا عام ١٩٤٥م، ثم إلى الزقازيق عام ١٩٤٩م حيث حصل نيافته على الشهادة التوجيهية عام ١٩٥٢م، وبدأ خدمة مدارس الأحد مع زملاءه وليم شنودة (المتنيح القمص داود شنودة)، وفريد عطية (المتنيح القمص ميخائيل عطية والد نيافة الأنبا دانيال أسقف ورئيس دير الأنبا بولا) وكان أصغرهم سنًا وكان يخدم في القرى ومسئولًا عن منيا القمح.

❖ التحق نيافته بكلية التجارة بجامعة القاهرة حيث حصل على بكالوريوس التجارة عام ١٩٥٦م، وتتلمذ على يد القمص صليب سوريال والقمص مكاري السرياني (الأسقف الشهيد الأنبا صموئيل)، وكان يتوق للتكريس لكنه قرر العمل في الحكومة حتى ينال خبرة عملية فعمل في وزارة الخزانة في دمياط ثم في وزارة الصحة في بنها لفترة.

❖ ترك العمل الحكومي وتكرَّس للخدمة في سكرتارية اللجنة العليا لمدارس الأحد، والتحق بالكلية الإكليريكية حيث تخرَّج منها عام ١٩٦١م، كما أشرف على بيت الشمامسة بالجيزة.

❖ خدم كشماس مكرس في الكنيسة الوليدة بدولة الكويت مع القمص أنجيلوس المحرقي (المتنيح الأنبا مكسيموس مطران القليوبية)، بدعوة من البابا كيرلس، وكانت أول كنيسة رعوية تُنْشأ بالخارج من ٦ إبريل ١٩٦١م.

❖ ترهب في دير السريان في ١١ نوفمبر ١٩٦٢م باسم الراهب أنطونيوس السرياني، ورُسم قسًا في ٢ يناير ١٩٦٦م، وخدم في السودان حتى عام ١٩٧١م وهناك رسمه الأنبا دانيال قمصًا في ٢٨ يوليو ١٩٦٨م.

❖ سُيم أسقفًا على إيبارشية البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية في ١٢ ديسمبر ١٩٧١م في باكورة سيامات المتنيح البابا شنودة الثالث مع نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية، ثم أصبح مطرانًا في ٢ سبتمبر ١٩٩٠م.

❖ مَثَّل الكنيسة القبطية في عدة مؤتمرات دينية بالخارج، واختير عضوًا في مجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس الشرق الأوسط، ومجلس كنائس كل أفريقيا.

❖ تنيح صبيحة يوم الأحد ٣٠ مارس ٢٠٢٥م حيث صلى عليه قداسة البابا تواضروس الثاني مع أعضاء المجمع المقدس في الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس، ودُفن في دير الأنبا مكاريوس الإسكندري.

نياحة نيافة الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية